من نوادر التراث

٤

خلاصة في أصول الإسلام وتاريخه

رسالتان جديدتان لابن حزم الأندلسي

تحقيق

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

عبد الحليم عويس

دار الاعتصام

كلمـــة تعـــريف

أبن حـــزم الأندلسى

مؤلف هاتين الرسالتين هو أبو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم المولود فى رمضان سنة ٣٨٤ هـ بقرطبة والمتوفى سنة ٤٥٦ هـ بمنت ليشم من لبله فى غرب الأندلس .

وابن حزم علم من أعلام الفكر الاسلامى والغربى ملأ الدنيـــا فى عصره وبعد عصره ... وألف أكثر من أربعمائة كتاب ورســـالة قدر لأكثرها أن تضيعه أحقاد فقهاء عصره من المتعبدين بالفروع ... الجامدين فى وجه كل راى يخالف ما ألفوه وعرفوه ...

وقد تدرج ابن حزم فى رحلة الاجتهاد الفقهى من المالكية السائدة فى الأندلس الى المذهب الشافعى .. ثم الظاهرى .. ثم خلص لرأيه الذى اعتمد فيه على الكتاب والحديث الصحيح وحدهما ــ وفقـــا لظاهر الدلالة فيهما ــ واعتبره الكثيرون صاحب مذهب متفرد ... كما اعتبره كثير من المؤرخين مجدد القرن الخامس الهجرى ..

ومؤلفات ابن حزم المتعددة اللون والدرب اكثـــر من أن تحصر فى هذه العجالة ... منها :

- المحلى فى الفقه .
- والفصل فى تاريخ الأديان ومقارنتها .
- وجوامع السيرة ، وكثير من الرسائل ، وجمهرة انساب العرب فى التـــاريخ .
- وطوق الحمامة فى الحب ..
- وحجة الوداع ، ونقط العروس ، ورسالة مداواة النفوس ، والاحكام فى أصول الأحكام ...

● والتقريب لحد المنطق ، وابطال القياس والرأى والاستحسان ... وغير هذه الكتب مما هو مخطوط أو مفقود .

كل ذلك يدل دلالة جلية على مدى عظمة ابى محمد على بن حزم فقيه قرطبة العظيم .

كان ابن حزم ابن وزير ... وقد تقلد هو نفسه الوزارة مرتين .. وكان يميل الى الدولة الأموية التى حكمت الأندلس من ١٣٨ هـ الى ٤٢٢ هـ ويرى فيها انقاذ الأندلس من الصراع على السلطة ... ومما سمى بعد ذلك بعصر ملوك الطوائف . لكن هذه النزعة قد جرت على أبى محمد كثيرا من المصائب مما حدا به الى هجر ميدان السياسة والتفرغ للعلوم الاسلامية فكان ذلك خيرا عظيما بقى أثره ممتدا فى تاريخ الفكر الاسلامى الى يومنا هذا ... وسوف يبقى أثره ان شاء الله تعالى كجدول نقى ثر من جداول نهر القرآن الكريم والسنة الشريفة !!

والرسالتان اللتان نقدمهما لابن حزم — خلال الصفحات التالية — لا يدلان دلالة واضحة على شخصية أبى محمد على بن حزم — وانما يدلان بالدرجة الأولى على منهجه التاريخى والتعليمى التربوى ...

فابن حزم يهتم أكبر الاهتمام بالتوثيق التاريخى والدينى لما يقدمه من حقائق ، وقلما يلجأ أبو محمد الى الرأى والتفسير ، اللهم الا اذا اتسق الاستنباط مع أصوله الظاهرية .

والظاهرية التى هى منهج ابن حزم فى التفكير الدينى تتجلى أيضا فى دراسته التاريخية .. ومنهجه التربوى ، وبالتالى فرسالتا « جمل من التاريخ » « والجامع » يخضعان للرؤية الظاهرية التى كانت عين ابن حزم التى يرى بها كل قضايا الفكر وشئون الحياة .

ونحن لن نطيل فى هذا المقام حول الرسالتين .. منهجا وتحقيقا وفائدة ..

— فمع بداية كل رسالة من الرسالتين سوف يجد القارىء كلمة كافية دالة على منهج التحقيق ... وحسبنا ان نقول هنا : ان هاتين الرسالتين اضافة جديدة لتراث ابن حزم القرطبى — الذى لم يؤلف احد من رجال الاسلام مثله باستثناء أبى جعفر الطبرى

(كما يقول صاعد بن احمد الاندلسى) .. وهما ايضا مذكرتان وجيزتان باسلوب واضح تفيدان كما تفيد المتون والمعاجم العلمية ودوائـــر المعارف !!

ورحم الله ابا محمد بن حزم .. فقد كان قادرا على ان يكون فى وقت موسوعيا مطنبا ملما شاملا مقارنا ... وأن يكون فى وقت آخر دائرة معارف مبسطة ، يقدم الحقائق المجردة فى أوجز صورها .

وقد كان رحه الله موفقا فى هذه وفى تلك ... ونافعا فى كليهما ؟

المحققان :

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى
عبد الحليم عويس

الرياض غرة رمضان ١٣٩٧ هـ

أيضـــاحـــــات

١ ــ أرقام الهوامش مسلسلة فى كل رسالة من أولها الآخرها •

٢ ــ يدل ما كان بين القوسين فى رسالة « الجمل » على أنه زائد عما ورد فى كتاب « جوامع السيرة » حسب النسخة التى حققها الدكتور احسان عباس •

٣ ــ ما كان زائدا فى « الجمل » عن « رسالة الخلفاء » الملحقة بكتاب جوامع السيرة وحسب النسخة المشار اليها سلفا ــ فقد نص عليه بطريق القوسين أيضا • ولا لبس ثمة بين مصدرى النقل ، لأن الفترة التى تناولها جوامع السيرة غير الفترة التى تناولتها رسالة الخلفاء •

٤ ــ أما ما كان زائدا فى رسالة الخلفاء عن رسالة الجمل ــ موضوع التحقيق ــ فقد نقل نصا ، ووضع فى الهامش ، مميزا عن الهوامش المسلسلة التى استعملت فيها الأرقام ، باستعمال رمز « النجوم » التى تتكرر وتتابع بعدد وتتابع الهوامش المنقولة ، وتوضع أسفل الأرقام •

جمل من التاريخ

تأليف

أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد
ابن حزم الظاهري

جمـــل من التـــاريخ

رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كنيته : أبو القاسم • وهو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (واسمه شيبة) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) بن قصى (واسمه زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان :

من ولد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الذبيح اسماعيل ابن رسول الله وخليله : ابراهيم •• عليهما السلام •

وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

آمنة بنت وهب بن عبد مناف زهرة بن كلاب •• وقد ذكرنا نسبه •

لم يكن له عليه السلام أخ ولا أخت •

مات أبوه وتركه حملا[1] •

وماتت أمه ولم تتنكح قبل أبيه ولا بعده •• وتركته صغيرا •

---

(١) فى جوامع السيرة ص ٥ : مات ابوه وهو ــ عليه السلام ــ لم يكمل له ثلاث سنين •

وكفله جده ثم مات جده عبد المطلب ــ وهو عليه السلام ــ ابن ثمان سنين .

وكفله عمه أبو طالب .

بعثه الله ــ عز وجل ــ بمكة وله أربعون سنة .

وأقام بمكة ثلاث عشرة ســنة لم يستجب له فيها الا أقل من مائة .

ثم آمن الأنصار ــ رضى الله عنهم ــ فهاجر (عليه السلام) الى المدينة ، فأقام بها عشر سنين .

ومات ــ عليه السلام ــ وله ثلاث وستون سنة .

كانت علته اثنى عشر يوما .

ولد يوم الاثنين ربيع الأول .

ونبىء يوم الاثنين فى ربيع الأول .

وهاجر فقدم المدينة يوم الأثنين فى ربيع الأول .

ومات يوم الاثنين فى ربيع الأول .

ودفن ــ عليه السلام ــ [نصف] ليلة الأربعاء .

وكانت غزواته ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى المدينة على ما نذكره .. ان شاء الله ــ عز وجل .

« أعلامه عليه السلام »

منها القرآن المعجز ، الذى أعجز الله ــ عز وجل ــ الناس عن مثله .

ودعا ـ عليه السلام ـ اليهود الى تمنى الموت ان كانوا صادقين فى تكذيبه .. وأعلمهم أنهم لا يتمنونه ، فلم يتمنوه .

ودعا النصارى الى المباهلة فامتنعوا .

وسألت قريش منه أن يشق لهم القمر شقتين .. فأنزل الله ـ تعالى ـ فى ذلك :

« اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر »[٢] .

وكان يخطب الى جذع نخلة ، فلما عمر المنبر خطب عليه ، فحن الجذع حنينا سمعه كل من حضر .

وموضعه فى المسجد معروف الى اليوم[٣] .

وأطعم النفر الكثير ـ (نحو الثلاث مائة[٤]) ـ من صاع شعير ، فشبعوا كلهم ، وبقى الطعام بحسبه[٥] .

وسقى الجيش من قدح صغير ، فنبع فيها الماء من بين أصابعه ، حتى رووا كلهم[٦] .

ورمى جيش (هوازن) بقبضة تراب فعميت وجوه جميعهم .

وذلك مذكور فى قول الله ـ عز وجل :

---

(٢) سياق الآية صريح بأنها فى الدنيا .. والاحاديث فى ذلك صحيحة رواها الشيخان .. وانظر دلائل النبوة للبيهقى ج ٢ ص ٤٠ ـ ٤٥ .

(٣) هذا ثابت فى الصحيح وانظر دلائل النبوة للبيهقى ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٤) فى البخارى : أنهم ثلاثون ومائة .

(٥) هذا صحيح متواتر .. وانظر الخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٥٢ .

(٦) الخبر عنه صحيح متواتر . وانظر المصدر السابق ص ٢١٤ ـ ٢٢٦ .

« وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى »[٧] .

(وأنذر باثنى عشر خليفة من قريش يجتمع عليهم المسلمون ، فكان كما قال ــ عليه السلام)[٨] .

واستتر فى غار صغير وقد اتبعته قريش بقائف ، وطمس الله عليهم أثره .. وفتح له فى الصخرة الصماء بابا باقيا الى اليوم .. لو كان هنالك يومئذ لم يخف عن أحد منهم[٩] .

الى آيات عظيمة أضعاف هذه ، قد تقصيناها فى غير هــذا الموضــع .

والحمد لله رب العالمين[١٠] .

وأين فلول كثيرة فى حياته ــ عليه السلام ــ فى بلاد بعيدة .. لا يخافون منه غزوا ، ولا يرجون منه مالا ولا رفعة فى دنيا ، بل زالوا عما كانا عليه طوعا ، لمــا بلغهم من اياته الباهرة كباذان الفارسى[١١] ملك (أكثر) اليمن .

---

(٧) روى الخبر مسلم والنسائى وغيرهما . وانظر جملة الاحاديث فى هــذا بالخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ ص ٩٠ ــ ٩٢ وكتب التفسير بالمأثور .

(٨) اخرج مسلم عن جابر بن سمرة : سمعت رسول الله ــ ص ــ يقول : لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة . وانظر الخصائص للسيوطى ج ٢ ص ٤١٤ ــ ٤٢٦ .

(٩) قصة الغار فى القرآن الكريم ، وفى الصحيحين . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ج ٢ ص ٢٠٥ ــ ٢١٤ .

(١٠) ما أورده من الاعلام ــ سوى قصة الغار والاخبار باثنى عشر خليفة ــ مختصر من جوامع السيرة صفحات ٧ ــ ١٤ ، وأوسع بحث لابى محمد فى معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام ــ بالفصل ج ٢ ص ٨٥ ــ ٩٠ والمحلى ج ١ ص ٧ ــ ٨ .

(١١) فى جوامع السيرة : ابن ساسان .. وساق نسبه الى الملك يزدجرد . ص ٢٣

وكل من معه من جيوشه من الفرس والعرب .

وابنه شهر بن باذان .

وذى الطلاع سميفع بن ناكور[١٢] .

وحوشب ذى ظليم[١٣] .

وذى مران[١٤] .

وذى زرود :

ملوك حمير المتوجين .

نزلوا عن ممالكهم طوعا بلا شىء من الخوف ، بل تسليما للحق ، وكعياذ ، وجيفر ابنى الجلندى : ملكى عمان وأعمالها .

والمنذر بن ساوى ملك البحرين :

تخلوا ــ أيضا ــ عن ملكهم طوعا دون شىء من الخوف ، وسلموا بلادهم الى راكب أتاهم وحده من قبله ــ عليه السلام ــ ليحكم بينهم بالدين ، ويعلمهم شرائع الاسلام والقرآن .

وهو ــ عليه السلام ــ لا صاحب له ، ولا حرس ، ولا دار حصينة ، ولا مال .

بل كان (عليه السلام) ان بقى عنده دينار أو درهم فصاعدا لم يأو الى منزله ، ولم يقرّبه قرار حتى يتبرأ منه (لأول مسكين يجده)[١٥] .

---

(١٢) بقية نسبة فى جمهرة الانساب ص ٤٢٤ .
(١٣) بقية نسبة فى الجمهرة ص ٤٣٢ ــ ٤٣٣ .
(١٤) هو عميرة بن أفلح . انظر الجمهرة ص ٣٩٢ .
(١٥) ما مضى مختصر من الفصل والمحلى .

ـ يركب حمارا ، أو بعيرا ، أو فرسا ، أو بغلا .. متى وجد شيئا من ذلك .

لا يغضب لنفسه ، لكن لربه ـ عز وجل ـ .

لا يمنى أتباعه وأنصاره بالدنيا ، بل رضا الله ـ عز وجل ـ والجنة فقط .. وينذرهم بالأثرة عليهم فى الدنيا بعده ، ويأمرهم بالصبر حتى يلقوه .

لم يستخلف عمه ، ولا ابن عمه وهو زوج ابنته ـ التى ليس له ولد غيرها ـ وله منها بنون .

بل استخلف عليهم أفضل من علم من أصحابه ـ وان كان بعيد المنصب منه[١٦] .

لم يورث ورثته شيئا .

أطعم السم هو (ومن معه) ، (فأخبره العظم[١٧]) بما فيه ، فلفظه ، ومات بعض من أكل معه ، فلم يقتل اليهودية التى سمته ، اذ لم يجب عليها قتل فى الدين[١٨] .

وقتل الفاضلين من أصحابه المجتهدين ، اذ وجب عليهم القتل فى الدين .. صلى الله عليه وسلم . وبالله ـ تعالى ـ التوفيق ـ[١٩] .

---

(١٦) هكذا فى الاصل ، ولعل الصواب : النسب .

(١٧) يعنى ذراع الشاة المسمومة ، والاخبار فى هذا صحيحة ، وانظر الخصائص للسيوطى ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(١٨) من هذه القصة استمد ابو محمد القول : بأنه لا قود فى السم ـ كما فى نتمة المحلى لابنه الفضل المطبوعة بآخر المحلى ج ١١ ص ٢٥ ـ ٢٨ .

(١٩) هذا عن أخلاق الرسول ـ ص ـ وهو يعتبرها من الاعلام ، وهى ملخصة من جوامع السيرة ص ٤٠ ـ ٤٣ . وقد أحال محققا الجوامع ص ٧ =

حجه ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعمره :

حج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ واعتمر : قبل أن يبعثه الله تعالى ، وبعد أن بعثه .. قبل الهجرة .. حججا لا نحصيها .

واعتمر كذلك عمرا لا يحصيها الا الله .

ولم يحج بعد الهجرة الا حجة واحدة .. قبل موته ــ عليه السلام ــ بنحو ثلاثة أشهر .

واعتمر ــ عليه السلام ــ بعد الهجرة عمرة الحديبية .. صد فيها عن البيت ، فحل فى ذى الحديبية .. فى ذى القعدة .. فى العام السادس من الهجرة . أحرم بها من ذى الحليفة[٢٠] .

(وعمرة ثانية فى العام القابل .

= الى مصادر البحث فى أعلام الرسول ــ عليه السلام ــ وهى جزء من الادلة التى تورد فى الدفاع عن الوحى واثبات النبوة .. يوردها الكاتبون فى ذلك كأبى الوفاء محمد درويش فى كتيبه : دفاع عن الوحى .. والشيخ محمد رشيد رضا فى كتابة الوحى المحمدى .. وقد اعتمد علماء التشريع معظم أدلته فى أثبات النبوة .

والشيخ محمود عبد الوهاب فايد فى كتيبه : الرسالة المحمدية وشواهدها

وكتاب النبوات لابن تيمية تأصيل لقاعدة الاستدلال بالمعجزة .. كما أنه تناول بعض ذلك فى كتابه : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . وقد طبع جزءان من دلائل النبوة للبيهقى بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عثمان .

كما طبع كتاب : تثبيت دلائل النبوة لعبد الجبار بن أحمد المعتزلى فى جزأين بتحقيق شيخنا عبد الكريم عثمان ــ رحمه الله .

وعبد الجبار توفى سنة ٤١٥ هـ ولا أدرى هل أطلع ابن حزم على كتابه هذا أم لا ؟

واستدلال ابن حزم العقلى فى المعجزات شبيه بنفس استدلال عبد الجبار . والله أعلم .

(٢٠) اعتبر أبو محمد هذه عمرة .. وهو قول الجمهور .. ولكنه لم يصرح بأن هذه عمرة فى كتابه : جوامع السيرة .. وصرح بثلاث عمر فقط .

أتمها فى ذى القعدة ــ أيضا ــ من العام السابع •• من الهجرة •

أحرم بها من ذى الحليفة) •

(وعمرة ثالثة فى العام القابل • أتمها فى ذى القعدة ــ أيضا ــ من العام الثامن •• من الهجرة •• وهو عام فتح مكة) •

أحرم بها من الجعرانة •• اثر فتح مكة) •

وعمرة رابعة قرنها عليه السلام ــ مع حجته فى ذى الحجة •

غزواته ــ عليه السلام ــ بنفسه (صلى الله عليه وسلم) غزا عليه السلام بنفسه خمسا وعشرين غزوة :

أولها ودان •• وهى الأبواء •

ثم غزوة بواط •• من ناحية جبل رضوى •

ثم غزوة العشيرة •• من بطن ينبع •

ثم غزوة بدر الأولى •• يطلب كرز بن جابر •

ثم غزوة بدر الثانية •• فى العام الثانى •• من الهجرة •• فى رمضان •• وهى البطشة التى أعز الله ــ عز وجل ــ فيها دينـــه •

فأهلك صناديد قريش •

فيها قتل أبو جهل المخزومى ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ، وغيرهم •

وكان المسلمون ثلاث مائة رجل وبضعة عشر رجلا .

ليس فيهم ذو فرس الا اثنان فقط :

الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو .

وكان هو ــ عليه السلام ــ وعمه حمزة ، وزيد بن حارثة : يتعاقبون بينهم جملا واحدا .

وكان المشركون تسع مائة رجل وخمسين رجلا . منهم خمسون فارسا .

تمك غزوة بنى سليم .. بلغ قرقرة الكدر .

ثم غزوة السويق .. يطلب أبا سفيان بن حرب .

ثم غزوة غطفان .. وهى غزوة ذى أمر .

ثم غزوة نجران .

ثم غزوة أحد .. فى العام الثالث .. من الهجرة .

فيها قتل حمزة عم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ .

وأنس بن النضر النجارى الأنصارى .

وعبد الله بن جحش الأسدى .. وغيرهم ــ رضى الله عنهم ــ وخيار الصحابة .

وفيها جرح ــ عليه السلام ــ فى وجهه المكرم .. وكسرت رباعيته بحجر .

ثم غزوة حمراء الأسد .. متصلة بأحد .

(ثم غزوة بنى النضير .. فى طرف المدينة) .

ثم غزوة ذات الرقاع .. من نخل .

ثم غزوة بدر الآخرة .

ثم غزوة دومة الجندل .

ثم غزوة الخندق .

غزاه المشركون فى المدينـــة ، وحصر ــ هو والمسلمون ــ تسعة وعشرين يوما .

ثم غزوة بنى قريظة .. فى طرف المدينة .

ثم غزوة بنى لحيان من هذيل .

ثم غزوة ذى قرد .

ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة .

ثم غزوة خيبر .

ثم غزوة فتح مكة ــ أعزها الله ــ .

ثم غزوة حنين الى هوازن .

ثم غزوة الطائف الى ثقيف .

ثم غزوة تبوك الى أوائل الشام .

وهى آخر غزواته ــ عليه السلام ــ .

لم يكن فى شىء منها قتال الا فى عشر غزوات فقط .

وهى بدر الثانية ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، وفتح مكة ، وحنين ، والطائف ، ويوم الغابة .

وقيل انه كان يوم وادى القرى قتال[٢١] .

وكانت عليه السلام ــ بعوثه كثيرة جدا .

أولها بعثه ــ عليه السلام ــ عمه محزة ، وعبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب بن عبد مناف .. رضى الله عنهما .

نساؤه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أمهات المؤمنين أولاهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى :

(لم يتزوج ــ عليه السلام ــ قبلها) .

ولا تزوج عليها غيرها طول حياته .. رضى الله عنها .

(ولم يولد له ــ عليه السلام ــ من أحد من زوجاته غيرها .. الا من مارية أولدها ــ صلى الله عليه وسلم ــ ابراهيم (نضر الله وجهه) . عاش عامين غير شهرين) .

ثم تزوج ــ عليه السلام ــ بعد موت خديجة : سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى (بن غالب) .

ثم تزوج ــ عليه السلام ــ عائشة بنت أبى بكر الصديق بن أبى قحافة .. واسمه عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب .

---

(٢١) هذه الغزوات وفق ترتيب جوامع السيرة .. الا أنه فى الجوامع لم يذكر غزوة بنى النضير ، وذكر غزوة الحديبية . وهنا جزم بأن يوم الغابة كان فيه قتال . ولم يجزم بذلك فى الجوامع .

لم يتزوج عليه السلام ــ بكرا غيرها .

تزوجها بمكة ولها ست سنين (وأشهر) .

وبنى بها بالمدينة ولها تسع سنين (وأشهر) .. بعد تسعة أشهر من الهجرة[٢٢] .

ثم تزوج ــ عليه السلام ــ حفصة بنت عمر بن الخطاب (ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن عبد الله[٢٣] ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب) .

ثم تزوج ــ عليه السلام ــ زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة (بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (بن) مضر .

وتوفيت ــ رضى الله عنها ــ فى حياته .. عليه السلام .

لم يمت من نسائه فى حياته ــ عليه السلام ــ غيرها ، وغير خديجة .. رضى الله عنهما .

ثم تزوج ــ عليه السلام ــ أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى (بن غالب) .

وهى آخر من مات من نسائه .. رضى الله عن جميعهن .

---

(٢٢) فى جوامع السيرة ص ٢٣ : بعد الهجرة بسبعة اشهر . فى الجوامع : عمرو

(٢٣) هذا ما عليه النسابون وانظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٥٠ .. ولم يذكر عبد الله فى الجوامع ص ٤٧ .. والجوامع مطبوعة عن نسخه ناقصة .

وزينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة (بن مدركة بن الياس أبن مضر بن نزار) .

وهى التى زوجه الله ـ عز وجل ـ اياها (اذ طلقها زيد بن حارثة ـ رضى الله عنهما ـ .

وجويرية بنت الحارث بن ضرار .. واسمه حبيب بن الحارث ابن عابد بن مالك بن جذيمة ـ وهو المصطلق ـ (بن سعد بن عمرو بن وديعة بن حارثة بن عمرو بن لحى ـ واسمه عمير ـ (بن قمعة[٢٤]) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) .

وأم حبيبة بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس (بن عبد مناف) .

وصفية بنت حيى بن أخطب بن أبى النضر .. من ولد هارون بن عمران ـ عليهما السلام ـ بن قاهات بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ـ .

وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

وهى خالة خالد بن الوليد ، وخالة عبد الله بن العباس ـ رضى الله عنهم ـ .

وهى مخر من تزوج .. عليه السلام .

وكان صداقه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكل امرأة منهن : خمس مائة درهم .

---

(٢٤) زيادة من جمهرة الانساب .

الا أم حبيبة ، فانه أصدقها عنه ــ عليه السلام ــ النجاشى ملك الحبشة) أربع مائة دينار ذهبا .

وحاشا صفية ، فانه ــ عليه السلام ــ أعتقها وجعل عتقها صداقها .. لا صداق لها غيره .

وكل نسائه ــ عليه السلام ــ تخيرنه حين خيرن من الله ــ عز وجل ــ .

ومن قال : ان فيهن من تخيرت فراقه فقد كذب .

ولده ــ صلى الله عليه وسلم :

ولد له ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الذكور : القاسم .

وبه تكنى ــ عليه السلام ــ .

وعبد الله[٢٥] الطاهر ــ وقيل الطيب ــ .

أمهم كلهم : خديجة ــ رضى الله عنها ــ .

وابراهيم (أمه مارية القبطية ــ رضى الله عنهما ــ أم ولد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أهداها اليه (عليه السلام) المقوقس صاحب الاسكندرية) .

عاش عامين غير شهرين ، (ومات قبل حجة الوداع بأيام) .

(وماتت مارية ــ رضى الله عنها ــ فى خلافة عمر .. رضى الله عنه) .

---

(٢٥) فى الاصل : والطاهر .

وولد له عليه السلام من البنات :

زينب •• وهى أكبر بناته ــ عليه السلام ــ •

ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة •

(بلغن كلهن مبلغ النساء ، وأسلمن كلهن ، وهاجرن) •

وكلهن مات فى حياته ــ عليه السلام ــ الا فاطمة فانها ماتت بعده (عليه السلام) بستة أشهر •

صلوات الله على جميعهن •

تزوج زينب أبو العاصى •• واسمه : القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف •

وهو ابن أخت خديجة ــ رضى الله عنها ــ •

بنى بها بمكة ، ثم أسلم قبل الحديبية •

ومات ــ رضى الله عنه ــ فى خلافة عمر •

ولدت له على بن أبى العاصى • مات مراهقا •

وأمامة بنت أبى العاصى • تزوجها على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ بعد موت فاطمة (رضى الله عن جميعهم) •

فلما قتل تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (ابن هاشم) وماتت عنده • ولم يلد قط •

ولم يكن لزينب زوج غير أبى العاصى •

وتزوج رقية بنت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :

عثمان .. رضى الله عنهما .

فولدت له عبد الله . مات ابن أربع سنين .

وكان زوجها قبل ولدا لأبى لهب .

ثم طلقها قبل أن يدخل بها .

فتزوجها عثمان .. فلما ماتت تزوج بعدها أم كلثوم بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهى أصغر بناته .

(ولم يكن لها زوج قبل عثمان) .

وماتت عنده ، ولم تلد .

رضى الله عن جميعهم .

وتزوج فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على بن أبى طالب (رضى الله عنه) فولدت له الحسن ، والحسين .. والمحسن . مات صغيرا .. وزينب ، وأم كلثوم .. ولم يكن لفاطمة زوج غير على ـ رضى الله عن جميعهم* ـ.

(*) الى هنا انتهى ما ورد فى الجوامع مفصلا ، فالجوامع وقف على حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما يرد بعد ذلك يقابل بما ورد فى رسالة « أسماء الخلفاء والولاة » وهى الرسالة الخامسة من ملحقات الجوامع بتحقيق : د. احسان عباس ود. ناصر الأسد .

الخلفاء بعده - عليه السلام

لما مات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ (صلى الناس عليه أفذاذا دون امام)[٢٦] .

وتولى أمور المسلمين خليفته أبو بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ (واسمه : عبد الله) .

فولى الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام .

وتوفى ــ رضى الله عنه ــ وله ثلاث وستون سنة* .

(وكان أبوه وأمه مسلمين) .

وأمه* هى أم الخير بنت صخر[٢٧] بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة .

وهو الذى حارب أهل الردة ، وقتل مسيلمة .

---

(٢٦) هذا تابع للسيرة . وكان الاجدر أن يكتب قبل العنونة بالخلفاء بعده ص .

(*) (فى ثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة) انظر رسالة أسماء الخلفاء والولاة ــ ملحقات جوامع السيرة ص ٣٥٣ .

(*) سلمى (انظر المكان السابق) .

(٢٧) فى الاصل : حجر بن عمرو بن عامر . وفى الاصل لاسماء الخلفاء ــ المطبوع بأخر ــ جوامع السيرة ص ٣٥٣ بالحاشية ــ : صخر بن عمرو بن عامر قال محققا الجوامع : عمرو مقحمة .

ويقول المحققان : هذا صحيح ، فقد ذكر أبو محمد نسبها بدون عمرو . وذلك بجمهرة انساب العرب ص ١٣٥ . وليس لعامر بن كعب ولد غير صخر وجبيلة . ولعامر أخ اسمه عمرو . ولعمرو ولد اسمه عامر لا عقب له الا من جهة أبى بكر الصديق . فلعل هذا وجه الالتباس .

(وأعد الجيوش الى الشام لقتال الروم) .

(والى العراق لقتال الفرس*) .

(وقبره مع قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى بيت عائشة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ وهو الآن داخل المسجد) .

ثم استخلف أبو بكر عمر بن الخطاب أبا حفص .

(فولى* عشر سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوما) .

ثم قتل ـ رضى الله عنه ـ غيلة* وهو فى صلاة الصبح .

طعنه أبو لؤلؤة مجوسى فارسى * . غلام المغيرة بن أبى شعبة .

عاش ثلاثة أيام ، ومات ـ رضى الله عنه ـ وقبره مع قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقبر أبى بكر* .

وفى أيام عمر فتحت الشام كلها ، وجميع أعمال مصر ، وأعمال السواد ، وبعض فارس وأصبهان والرى والأهواز والجزيرة وأذربيجان وديار مضر وديار ربيعة .

(*) فى رسالة الخلفاء نص على الوقائع فقال :
[وفى ايامه كانت وقعة اليمامة ووقعة بصرى ووقعة أجنادين ووقعة مرج الصُّفر] (راجع ص ٣٥٣) .

(*) وفى رسالة الخلفاء قال :
« ولى الخلافة فى رجب سنة ثلاث عشرة حين موت ابى بكر » راجع ص ٣٥٣ .

(*) (فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين) المكان السابق .

(*) واسمه فيروز المرجع السابق ٣٥٤ .

(*) وامه ـ رضى الله عنه ـ خنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم . ا المكان السابق)

وبنيت البصرة والكوفة والفسطاط (قاعدة أرض مصر) .
ثم ولى الخلافة عثمان أبو عمرو بن عفان* اثنتى عشرة سنة* (ثم قتل صبرا)* .. رضى الله عنه .

وفى أيامه فتحت اصطخر (من فارس) وكرمان وسجستان وخراسان ــ مادون النهر منها ــ وأرمينية وغرب أفريقية وقبره ــ رضى الله عنه ــ فى طرف البقيع*) .

ثم ولى الخلافة أبو الحسن على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه* ــ فاضطربت عليه الأمور ، ولم يبايعه جمهور الصحابة* ــ رضى الله عنهم ــ .
(وخالف عليه معاوية بالشام) .

وكانت وقعة الجمل بالبصرة ، (وقتل بها طلحة والزبير ــ رضى الله عن جميعهم ــ وكانا مع عائشة .. رضى الله عنها) .

وكانت وقعة صفين بالشام* ، وقتل الخوارج بالنهروان ، (وافترقت كلمة الاسلام ، وافترقت الطائفة القائمة على عثمان ــ رضى الله عنه ــ فرقتين :

(*) وقيل أبا عبد الله (المكان السابق) .
(*) لغير عشرة أيام) (المكان السابق) .
(*) فى ذى الحجة سنة ٣٥ هـ) (المكان السابق) .
(*) وقتله ــ رضى الله عنه ــ أول خرم دخل فى الاسلام ، فان المسلمين استضيموا فى قتله غيلة . واشترك فى قتله جماعة منهم : كنانة بن بشر التجيبى وقتيرة السكونى ، وعبد الرحمن بن عديس البلوى . وكلهم من أهل مصر . واختلف فى سنه ما بين ثلاث وستين الى تسعين سنة . وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (راجع رسالة أسماء الخلفاء ص ٣٥٤) .
(*) يوم قتل عثمان بالمدينة (المرجع السابق ٣٥٥) .
(*) بغير عذر شرعى اذ لاشك فى امامته (المرجع السابق ٣٥٥) .
(*) وعلم الناس منه فيها كيف قتال أهل البغى وحديثهما ــ أى الجمل وصفين ــ قد اعتنى بهما ثقات أهل التاريخ كأبى جعفر الطبرى وغيره (المكان السابق)

خوارج وشيعة .. غالية وغير غالية .

وكل لا خير فيه) .

وكانت ولاية على بالكوفة خمس سنين غير ثلاثة أشهر . وقتل ــ رضى الله عنه ــ غيلة .. وهو داخل فى المسجد لصلاة الصبح .. ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى ــ من الخوارج ــ ضربة مات فيها .. بعد ثلاثة أيام .

وقبر بالغرى عند الكوفة*

ثم ولى الخلافة ابنه أبو محمد الحسن بن على . أمه فاطمة بنت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم* ــ فولى ستة أشهر ثم انحل عن الخلافة طوعا . وسلم الأمر الى معارية* .

(وقبر الحسن ــ رضى الله عنه ــ بالبقيع بالمدينة) . وله تسع وأربعون سنة) .

فولى الخلافة أبو عبد الرحمن معاوية بن أبى سفيان* ، واجتمع عليه جميع المسلمين .

وكان كاتبا لرسول الله (ص) فى الوحى وغير ذلك .

(*) امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف مهاجرة رضى الله عنها وقتل رضى الله عنه ــ أهل النهر وأن من الخوارج ، ونعلم الفتح كان أنذر به صلى الله عليه وسلم . (المكان السابق نفسه) .

(*) يوم مات أبوه على (المكان السابق نفسه) .

(*) وعاش رضى الله عنه متخليا عن الدنيا الى أن مات سنة ثمان وأربعين . وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . (رسالة الخلفاء ٣٥٦) .

(*) (صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا عبد الرحمن بويع لثلاثة اشهر خلت من سنة احدى واربعين) . (المرجع السابق ٣٥٦) .

فأقام خليفة عشرين سنة غير أربعة* أشهر(٢٨) .

ومات ــ رضى الله ــ وله خمس وسبعون سنة .

وفى أيامه فتحت أفريقية كلها ، وسكنها المسلمون ، وبنيت القيروان ، ونزل ابنه يزيد بالجيش فى القسطنطينية ، فحاصرها مدة(٢٩) .. (ومات هنالك أبو أيوب خالد بن زيد الانصارى ــ رضى الله عنه ــ صاحب رحل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم . ودفن هناك) .

(وقبر معاوية بدمشق*) .

ثم ولى ابنه أبو خالد يزيد بن معاوية ثلاث سنين وثلاثة أشهر*(٣٠) .

واضطربت الأمور ، ونهض الحسين بن على ــ رضى الله

(*) ومات فى نصف رجب سنة ستين . وسنه ثمان وسبعون سنة . (المرجع السابق ٣٥٦) . ولاحظ التناقض بين التاريخين .

(٢٨) فى رسالة أسماء الخلفاء بأخر الجوامع ص ٣٥٦ قال أبو محمد : غير سبعة أشهر .

(٢٩) قد يعز الله الاسلام بالرجل الفاجر .. ويزيد ــ جزاه الله كفاء عمله ــ أهون على الله من أن يجعل على يده فتحا للمسلمين . واغتصاب العهد له من فتن بنى حرب ضد الاسلام منذ دعوة رسول الله ــ ص ــ الى قتل الحسين ونتف لحية أبى سعيد الخدرى ــ رضى الله عنهما .

(*) وأمه ــ أم معاوية رضى الله عنه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ، مسلمة ، رحمها الله تعالى .

وفى أيامه حوصرت القسطنطينية ، وقتل حجر بن عدى وأصحابه صبرا بظاهر دمشق أيضا .من الوهن للاسلام أن يقتل من رأى النبى صلى الله عليه وسلم من غير ردة ولا زنا بعد احصان .

ولعائشة فى قتلهم كلام محفوظ . وفى أيامه بنيت القيروان بافريقية .

(المرجع السابق ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٣٠) فى رسالة أسماء الخلفاء مع جوامع السيرة ص ٣٥٨ : وثمانية أشهر وأيـــاما .

عنهما ــ الى الكوفة ، وقتل هنالك .

وخالفه أهل المدينة .

وكانت وقعة الحرة التى قتل فيها خيار الناس .

وحاصر عبد الله بن الزبير ــ رضى الله عنه ــ بمكة ، ثم مات[٣١] وولى الخلافة أبو بكر عبد الله بن الزبير بمكة تسعة أعوام وثلاثة أشهر[٣٢] .

وقام عليه بالأردن مروان بن الحكم بن أبى العاصى بن أمية ابن عبد شمس .. فغلب على الشام ومصر .

ثم مات مروان وقام مقامه ابنه عبد الملك ، وفجه الحجاج لحصار ابن الزبير بمكة .

فحاصره مدة .

(*) وبويع يزيد بن معاوية اذ مات أبوه . (المكان السابق) .

(*) وامتنع عن بيعته الحسين بن على بن أبى طالب وعبد الله ابن الزبير بن العـــوام .

فأما الحسين عليه السلام والرحمة فنهض الى الكوفة فقتل قبل دخولها وهو ثالثة مصائب الاسلام بعد أمير المؤمنين عثمان أو رابعها بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .. وخرومه لان المسلين انضيموا فى قتله ظلما علانية .

وأما عبد الله بن الزبير فاستجار بمكة فبقى هنالك الى أن أغزى يزيد الجيوش الى المدينة ، حرم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، والى مكة حرم الله تعالى ــ فقتل بقايا المهاجرين والانصار يوم الحرة . وهى أيضا أكبر مصائب الاسلام وخرومه ، لان افاضل المسلمين ، وبقية الصحابة ، وخيار المسلمين من جلة التابعين ، قتلوا جهرا ظلما فى الحرب وصبرا .

وجالت الخيل فى مسجد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم وراثت وبالت فى الروضة بين القبر والمنبر .

انظر بقية الوقائع فى رسالة أسـماء الخلفاء ــ ملحقات جوامع الســيرة ٣٥٧ ــ ٣٥٨ .

(٣١) لم يذكر هنا معاويه بن يزيد . وذكره بأسماء الخلفاء ص ٣٥٨ ــ ٣٥٩ .

(٣٢) فى رسالة الخلفاء ص ٣٦٠ : وشهرين ونصف شهر .

ثم قتل ابن الزبير ــ رضى الله عنه ــ داخل المسجد الحرام (مقبلا غير مدبر • وله ثلاث وسبعون سنة*) •

فولى أبو الوليد عبد الملك بن مروان* •• فاجتمع عليه المسلمون •• فولى ثلاث عشرة سنة(٣٣) •

ثم مات ، وله ثنتان وخمسون سنة • وقبره بدمشق •

(وفى أيامه زاد التفرق ، وظهر الارجاء ، وانكار القدر) •

فولى مكانه أبو العباسى الوليد بن عبد الملك* •

(ففى أيامه فتحت السند والأندلس وما وراء النهر ــ من خراسان) وكانت ولايته تسع سنين وسبعة أشهر •

(وكان سكناه دمشق*) •

ثم ولى الخلافة أخوه أبو أيوب سليمان بن عبد الملك •

(فأغزى أخاه مسلمة بن عبد الملك الى القسطنطينية ، فحاصرها حتى أشرف على أخذها) •

(*) فى رسالة الخلفاء عرض لولاية عبد الله بن الزبير بمكة يراجع هناك ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ (ملحقات جوامع السيرة) .

(*) (ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يكنى بأبى الوليد . ولى اذ قتل ابن الزبير وبقى الى أن مات ، يوم الخميس النصف من شوال سنة ست وثمانين بدمشق . كانت ولايته ثلاثة عشر عاما وشهرين ونصا) . أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس . قتله النبى ــ أى معاوية بن المغيرة ــ صلى الله عليه وسلم ــ صبرا . (المرجع السابق) ٣٦١ .

(٣٣) فى رسالة أسماء الخلفاء ص ٣٦٠ : وشهرين ونصفا .

(*) (وبقى واليا الى أن مات يوم السبت فى النصف من جمادى الاولى سنة خمس وتسعين) . (المرجع السابق ٣٦١) .

(*) أمه : ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسى وفى أيامه فتحت الاندلس ، وما وراء النهر بخراسان والند) (المرجع السابق ٣٦١)

ومات سليمان ــ رحمه الله ــ وكانت ولايته عامين وتسعة أشهر وخمسة أيام* .

(فكان سكناه بالرملة قرب بيت المقدس) .

فولى بعــده (ابن عمــه) أبو حفص عمر بن عبد العزيز (بن مروان) رضى الله عنه ــ وكان غاية فى العدل والخير .

وكانت ولايته عامين وخمسة أشهر وخمسة أيام .

وكان سكناه بخناصرة من أرض حمص .

(وهنالك قبره معروف*) .

ثم ولى بعده أبو خالد يزيد بن عبد الملك .. أربعة أعوام وشهرا .

(وكان مائلا الى اللذات) .

(*) (وكانت سكنى أبيه وأخيه بدمشق يوبع اذ مات أخوه الوليد ، وبقى واليا الى أن مات يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنه تسع وتسعين) .
(ومدة عمره ، قيل : سبع وثلاثون سنة ، وهو شقيق الوليد أخيه ، وفى أيامه حوصرت القسطنطينية ، وحاصرها أخوه مسلمة ، وسن مسلمة أربع وعشرون سنة) . (المرجع السابق ٣٦١ ، ٣٦٢) .

(*) أقام واليا الى أن مات رحمه الله يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة .
ومات وله تسع وثلاثون سنة وقيل أربعون سنة كاملة رضوان الله عليه ، وهذا أصح لأن مولده ومولد الاعمش وهشام بن عروة كلهم ولدوا سنة احدى وستين من الهجرة . وفضله أشهر من أن نتكلف ذكره هنا (...) .
امه : أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . رسالة الخلفاء ص ٣٦١ .

(*) بقى واليا الى أن مات ليلة الجمعة لاربع بقين لشعبان سنة خمس ومائ (...) فكانت ولايته أربعة أعوام وشهرا واحدا .. مات وله نحو أربعين سنة وامه : عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

(المرجع السابق ٣٦٢ ، ٣٦٣)

وكان سكناه بالبخراء من أرض حمص* .

ثم ولى بعده أخوه أبو الوليد هشام بن عبد الملك تسعة عشر عاما وعشرة أشهر غير أيام(٣٤) .

وكان سكناه بالرصافة (قرب) الرقة* .

ثم ولى بعده ابن أخيه أبو العباس الوليد بن يزيد . وكان خليعا ماجنا .

ثم قتل بعد سنة وشهرين .

وكان سكناه (جنب سكنى أبيه*) .

ثم ولى بعده ابن عمه أبو خالد يزيد بن الوليد .. وهو القائم على الوليد المذكور .

وكان يزيد (غاية فى الزهد والعدل) .

تولى ستة أشهر .. ومات بدمشق* .

(*) بقى واليا الى أن مات لعشر خلون لربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة (...) ومات وله اثنتان وخمسون سنه .

أمه : أم هاشم بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . (المرجع السابق ٣٦٣) .

(٣٤) فى رسالة الخلفاء ص ٣٦٣ : وسبعة أشهر غير أيام .

(*) بويع اذ مات عمه هشام باستخلاف يزيد له بعد عمه هشام ، فلم يزل واليا الى أن قتل يوم الخميس لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة . وكان يكن أبا العباس . وسكناه فى بعض أعمال حمص (...) وقتل وله اثنتان وأربعون سنة . أمه : بنت محمد بن يوسف ، أخى الحجاج من يوسف الثقفى . (المرجع السابق ٣٦٣ ، ٣٦٤) .

(*) أقام رحمة الله تعالى منكرا للمنكر ، فقتل ابن عمه الوليد بن يزيد ، بما صح من فسقه وكفره ، وبويع يزيد فأقام واليا الى أن مات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة (...) ومات وله نحو خمس وثلاثين سنة (...) =

فولى بعده أخوه أبو اسحاق ابراهيم بن الوليد الخليع* .

وولى (أبو عبد الملك) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم .

فكانت ولايته خمس سنين وشهرا (واحدا) . واضطربت عليه الأمور من أول ولايته حتى قام عليه أبو مسلم الخراسانى بدعوة بنى العباس .

فقتل مروان ببوصير من أرض مصر . (مقبلا غير مدبر) . وسيفه بيده يضارب به حتى سقط* .

وولى أبو العباس وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس (بن عبد المطلب) .. فكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر (وأياما) .. وكان سكناه بالأنبار .

(وفى أيامه تفرقت الجماعة) .

= يكنى ابا خالد (....)

أمه : شاهفريد بنت خسرو بن فيروز ملك الفرس بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز رسالة أسىء الخلفاء ٣٦٤ .

(*) أقام ثلاثة أشهر مضطرب الحال ، مخالف الامر ، الى أن انخلع لمروان ابن محمد بن لروان بن الحكم . وبقى حيا الى أن مات : قيل غرق يوم الزاب ، وقيل مات قبل ذلك يكنى أبا اسحاق أمه أم ولد لا أعرف اسمها . نفس المكان السابق .

(*) بويع مروان بن محمد بن مروان بالجزيرة فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة (...) وقتل يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وتولى قتله عامر بن اسماعيل المسلى من أهل خراسان (...) واختلف فى امه : فقيل أم ولد ، وقيل من بنى جعدة من بنى عامر بن صعصعة .

وانقطعت دولة بنى امية ، وكانت دولة عربية ، لم يتخذوا قاعدة ، انما كان سكنى كل امرىء منهم فى داره وضيعته التى كانت له قبل الخلافة ، ولا أكثروا احتجان الاموال ، ولا بناء القصور .. راجع بقية رأى ابن حزم فى الدولة الاموية فى رسالة الخلفاء ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

فخرج عن طاعتـــه ما بين راهوت[٣٥] وطبنـــة الى بـــلاد السودان ، وجميع الأندلس .

وتغلبت على هذه الأندلس طوائف من خوارج وجماعته . وضعفت دولة العرب وأجنادها* .

فولى بعده أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد .. عشرين سنة كاملة* .

وهو بنى بغداد .. ومات محرما بالحج بمكة* .

ودفن ببئر ميمون* .

فولى بعده ابنه : أبو عبد الله المهدى محمد بن أبى جعفر عشر سنين وأشهرا .

وكان مقامه بعيسى باذ من عمل السواد* .

---

(٣٥) فى تاريخ الخلفاء للسيوطى عن الذهبى : ما بين تاهرت . وتاهرت من مدن المغرب الاوســـط (الجزائر) وكانت عاصـــمة لدولة بنى رستم المغربية الاباضـــية .

(*) كانت ولاية أبى العباسى السفاح (...) فى ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة (...) وكان واليا الى أن مات فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ، ومات وله ثلاث وثلاثون سنة (...) وأمه ريطه بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثية .

راجع بقية ترجمته فى رسالة أسماء الخلفاء الملحقة بجوامع السيرة ص ٣٦٧ .

(*) فى رسالة أسماء الخلفاء الملحقة بجوامع السيرة : اثنتين وعشرين سنة كاملة . انظر ص ٣٦٨ .

(*) فى رسالة الخلفاء : مات متوجها الى الحج . انظر ص ٣٦٨ .

(*) مات فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة (...) أمه : أم ولد نفزية ، وقيل صنهاجية . انظر رسالة أسماء الخلفاء ص ٣٦٨ .

(*) لم يزل واليا الى أن مات سنة تسع وستين ومائة (...) أمه : أم موسى بنت منصور الحميرى من أهل قيروان افريقية ..

راجع بقية ترجمة أمه فى رسالة الخلفاء ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

فولى بعده ابنه أبو محمـــد موسى الهادى ســـنة واحدة وشهرين .

وكان مقامه بموسى باذ من عمل السواد* .

فولى بعده أبو جعفر هارون الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وشهرا .

وهو آخر خليفة حج بالناس فى خلافته .

وكان مقامه بالحيرة وبغداد .

وقبره بطرطوس* من خراسان* .

وولى بعده ابنه أبو عبد الله الأمين أربع سنين وأشهرا الى أن قتل ببغداد* .

وولى بعده أخـــوه أبو العباس عبـــد الله المأمون .. وهو بخراسان .. ثم رحل الى بغداد .

وكانت ولايته عشرين سنة وأشهرا .

(*) مات وله اربع وعشرون سنة وأشهر . وأمه أم ولد اسمها الخيزران . انظر رسالة أسماء الخلفاء ص ٣٦٩ .

(*) فى رسالة الخلفاء : وكان قبره بطوس من خراسان . انظر ص ٣٦٩ .

(*) وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة (...) ومات وله ست وأربعون سنة ، وهو شقيق أخى موسى . رسالة الخلفاء ٣٦٩ .

(*) قتل سنة ثمان وتسعين ومائة .. أمر أخوه المأمون طاهر بن الحسين قائده ـــ حين وجهه الى حربه ـــ بقتله ، فقتل صبرا محمدا الامين ، وكانت ولايته اربع سنين واشهرا ، ومات وله سبع وعشرون سنة .

وأمه : زبيدة ، واسمها أم جعفر بنت جعفر الاكبر بن أبى جعفر المنصور . رســـالة الخلفـــاء ٣٧٠ .

ومات بأرض الروم • وقبره بطرسوس* •

ثم ولى بعده أخوه أبو اسحاق محمد المعتصم بالله ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام •

وهو قتل بابك الخرمى القائم بملة المجوس بطبرستان •• وهو آخر خليفة غزا دار الحرب بنفسه •

وكان سكناه « سر من رأى* » •

وهو أول من تجند بالعبيد ، وضعف أجناد الأحرار* ثم ولى ابنه أبو جعفر هـــارون الواثق بالله* خمس ســـنين وثمانية أشـــهر* •

ثم ولى بعده أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل على الله ••

(*) مات وله ثمان وأربعون سنة ، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة ومائتين يوم الخميس ، فى نصف رجب ، وكان يرى حب آل البيت ، ولا يعطى من أعرض عنهم أو عرضهم ، رخصة ، فقيل كان يتشيع .

أمه أم ولد ، اسمها مراجل ، بادغيسية خراسانية تركية .

وفى أيامه افتتح المسلمون صقلية واقريطش . رسالة الخلفاء ٣٧٠ .

(*) فبطلت دولة الاسلام ، وابتدأ ارتفاع عمود الفساد من حينئذ ، وكانت له مع ذلك فتوحات عظيمة الغناء فى الاسلام ، منها :

قتل بابك الحزمى ، وقد ظهر بآذربيجان معلنا بدين المجوسية ، وبقى نحو عشرين عاما يهزم الجيوش السلطانية ، ويضع سيفه فى الاسلام .

ومنها قتل المازيار المجوسى صاحب جبال طبرستان ، وفتح طبرستان . وكان هنالك أيضا معلنا بدين المجوسية .

ومنها قتله المحمرة بالجبل ، وقد قاموا أيضا بدين المجوسية (...) وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

راجع رسالة أسماء الخلفاء ٣٧١ .

(*) مات وله ثمان وأربعون سنة ، وذلك سنة سبع وعشرين ومائتين فى ربيع الاول . أمه : أم ولد اسمها : ما رده ، كوفيه ، مولده .

المكان الســـــابق نفسه .

(*) بقى واليا الى أن مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

رســـالة الخلفـــاء ٣٧٢ .

(*) مات وله ست وثلاثون سنة وأشهر ، وكان يذهب مذهب الاعتزال .

أمه أم ولد اسمها قراطيس ، رومية . المكان السابق نفسه .

خمسة عشر عاما غير شهرين .. الى أن قتله عبدان الأتراك بأمر ابنه المنتصر* .

ثم ولى ابنه أبو عبد الله* محمد المنتصر قاتل أبيه .. فكانت ولايته ستة أشهر* .

ثم ولى بعده ابن عمه لحا أبو العباس بن المستعين بالله أحمد بن محمد المعتصم (أربع سنين غير ثلاثة أشهر) .

ثم خلع .. ثم قتل .. (وهؤلاء كلهم حجوا قبل الخلافة*)

ثم ولى ابن عمه أبو عبد الله المعتز بالله محمد بن المتوكل أربع سنين غير خمسة أشهر .. ثم خلع ، وقتل ، ولم يحج قط* .

(*) أقام واليا الى أن قتل ليلة الاربعاء لاربع خلون لشوال سنة سبع وأربعين ومائتين . تولى قتله باغر . ويجن التركيان ، غدرا فى مجلسه ، (...) وقتل وهو ابن اثنين وأربعين عاما .
أمه : أم ولد اسمها : شجاع ، تركية .
رسالة أسماء الخلفاء ٣٧٢

(*) فى رسالة الخلفاء : أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد ، انظر ص ٣٧٢ .

(*) أقام واليا الى أن مات لخمس خلون لربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائتين (...) وكانت مدة عمره خمسا وعشرين سنة ، وكان يتشيع .
أمه : أم ولد اسمها حبشية ، رومية ، وقيل إنما قتل والده لما كان يراه منه ويسمعه من تنقص آل البيت ، وما يسمعه من جلسائه ، كعلى بن الجهم ، ومن نحا نحوه . انظر رسالة الخلفاء ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(*) قتل فى شوال من العام المؤرخ [أى ٢٤٨ ، ويرى ابن الاثير أنه قتل فى ٢٥٢ جـ ٥٨/٧] أمر بقتله المعتز ، فقتل صبرا ، وكان عمره ستا وثلاثين سنة ، وقيل اثنتين وثلاثين سنة . أمه : مخارق قيل أم ولد ، وقيل انها بنت عبيد من أهل ووسرة قرية بالموصل . رسالة الخلفاء ٣٧٣ .

(*) قتل فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، أدخل فى حمام وسد عليه بابه حتى مات . أمر بذلك صالح بن وصيف التركى متولى خلعه . وفى أيامه ابتدأ ظهور المتغلبين فى أطراف البلاد . (...) أمه أم ولد اسمها قبيحه ، صقلية . رسالة الخلفاء ٣٧٤ .

ثم ولى ابن عمه أبو عبد الله المهتدى بالله بن الواثق .

وكان ناسكا فاضلا .. فكانت مدته ـ رحمة الله عليه ـ الى أن خلع وقتل : أحد عشر شهرا .

وحج قبل الخلافة* .

ثم ولى ابن عمه أبو العباس المعتمد على الله أحمد بن المتوكل .. ثلاثا وعشرين سنة .

وكان ناقصا متخلعا منقلبا عليه[٣٦] .

وكان ـ مع ذلك ـ فصيحا خطيبا .

ثم مات ولم يكن له مستقر* .

كان أخوه أبو أحمد الموفق ينقله من موضع الى موضع .

وحج قبل الخلافة .

ثم ولى ابن أخيه أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن أبى أحمد[٣٧] محمد الموفق بن المتوكل عشر سنين غير شهرين[٣٨] .

(*) قتل المهتدى فى نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، فقام عليه موسى ابن بغا ، فحاربه ، فأصابت المهتدى جراحات ، ثم أخذ فقتل (...) .
أمه أم ولد ، اسمها قرب .
(رسالة الخلفاء ٣٧٤) .

(٣٦) كان ـ لعنه الله ـ يلعن كبار الصحابة ، ويبيح أعراض العلويات .

(*) مات المعتمد لاحدى عشرة ليلة ، بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله خمسون سنة . أمه أم ولد : اسمها فتيان .
وفى أيامه قتل أخوه أبو أحمد الموفق صاحب الزنج القائم بهدم الاسلام . والمعتمد أول خليفة تغلب عليه ولم ينفذ له أمر ولا نهى . ولم يكن بيده من أمر الخلافة الا الاسم فقط .
(رسالة الخلفاء ٣٧٥)

(٣٧) فى رسالة الخلفاء ص ٣٧٥ : طلحة بن المتوكل .

(٣٨) فى رسالة الخلفاء ص ٣٧٥ : وأيام مات وله ست وأربعون سنة . وكان بتشيع . أمه أم ولد اسمها ضرار .

وفى أيامه ظهرت القرامطة ودعوة الباطنية فى بلاد الاسلام .

واستولوا على البحرين وبعض اليمن .

ولم يحج قط ، ولا غزا دار الحرب .. لا هو ولا من كان بعده . ورجع الى بغداد وعطّل سر من رأى .

وولى بعده ابنـــه أبو محمد على المكتفى بالله خمس سنين وسبعة أشهر* .

ثم ولى أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بالله .

وفى أيامه غلب الباطنية ــ لعنهم الله ــ على أفريقية .

وأخذ القرامطة ــ لعنهم الله ــ مكة ، وقلعوا الحجر الأسود وحملوه الى الاحساء ، وأقام عندهم اثنين وعشرين عاما كاملة ، ثم ردوه ــ بقوة الله عز وجل ــ فابتدأت دولة الخلافة والاسلام تضعف . وانا لله وانا اليه راجعون .

وكل من كان قبله[٣٩] من الخلفاء : صلوا بالناس ، الا هو فلم يصل بالناس قط .

وكان ملازما للنساء واللذات ، مهملا للأمور .. الى أن قتل .

(*) مات المكتفى عشية يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لذى العقدة سنة اربع وتسعين ومائتين . وكانت مدة ولايته خمس سنين وسبعة أشهر وأياما . ومات وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان يتشيع . أمه أم ولد اسمها جيجك .
(رسالة الخلفاء ٣٧٦)

(٣٩) فى الاصل : قلد .

وكانت مدة ولايته خمسا وعشرين سنة غير[٤٠] عشرين يوما*

ثم ولى أخوه أبو منصور محمد القاهر بن المعتضد سنة واحدة وستة أشهر .

ثم خلع وسملت عيناه ، وبقى كذلك نحو ستة عشر عاما الى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة* .

ولم يصل بالناس قط .

وولى — حين خلعه — ابن أخته — أبو العباس الراضي بالله محمد[٤١] المقتدر تسع سنين غير أيام[٤٢] .

صلى بالناس مرتين فقط ، ولم يصل بالناس خليفة بعده .

وفى أيامه بطل حد الخلافة كله ، وتغلب عليه وعلى كل من ولى بعده .. وانا لله وانا اليه راجعون .

ومات على فراشه* .

---

(٤٠) فى أسماء الخلفاء ص ٣٧٧ : غير شهرين .

(*) أم المقتدر أم ولد اسمها شغب (...) قتل فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال فى حرب مؤنس الخادم ، اذ قام عليه وسنه ثمان وثلاثون سنة وأشهر .

(رسالة الخلفاء ٣٧٧)

(*) وله ثمان وخمسون سنة . وأمه أم ولد اسمها قتول .

(رسالة الخلفاء ٣٧٧)

(٤١) فى أسماء الخلفاء ص ٣٧٧ : بن جعفر بن المقتدر .

(٤٢) فى أسماء الخلفاء ص ٣٧٨ : وكانت ولايته سبع سنين غير شهر واثنين وعشرين يوما .

(*) فى رسالة الخلفاء أنه ابن أخيه (وقد) مات (الراضى) ليلة السبت نصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة (...) .

أمه أم ولد اسمها ظلوم (رسالة الخلفاء ٣٧٧ ، ٣٧٨)

وولى بعده أخوه أبو اســحق ابراهيم المتقى لله[٤٣] بن المقتدر .. أربع سنين غير شهر .

وكان متكرما متصاونا عما لا يحل .

ثم خلع وسملت عيناه .. وعاش كذلك نحوا من أربع عشرة سنة .. الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة* .

وولى مكانه ــ اذ خلع ــ ابن عمه أبو القاسم عبد الله المستكفى بن المكتفى سنة واحدة وخمسة أشهر .

ثم خلع وسملت عيناه .

وبقى كذلك نحو خمســة أعوام الى أن مات ســنة تسع وأربعين وثلاث مائة* .

وولى مكانه ــ اذ خلع ــ ابن عمه أبو القاسم الفضل المطيع ابن المقتدر .. فاتصلت ولايته ثلاثين[٤٤] سنة متغلبا عليه ، ولا ينفذ له أمر .. الى أن خلع نفســه طائعا مختارا لذلك

---

(٤٣) فى اسماء الخلفاء ص ٣٧٨ : ابراهيم بن جعفر المتقى .

(*) أمر ــ أى المتقى ــ بخلعه توزون التركى اذ قام عليه (...) وكان رجلا صالحا الا أنه لم يتمكن من ولاية الامور (...) وأمه ولد اسمها خلوب . (رسالة الخلفاء ٣٧٨)

(*) خلع (المستكفى) وسملت عيناه فى جمادى الاخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بأمر احمد بن بويه الديلمى الاقطع ، اذ دخل بغداد وتغلب على الخلافة . وكانت ولايته سبعة عشر شهرا ، وعاش مخلوعا الى أن مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة « يلاحظ أن الجمل يذهب الى أنه مات سنة تسع وأربعين وما ورد فى رسالة الخلفاء اقرب الى الصحة ــ راجع البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنوات ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ » .. وسنة اذ مات احدى وخمسون سنة وشهور يذهب ابن كثير الى أنه مات وسنه ست وأربعون سنة وشهران » . وأمــه أم ولد اسمها فضن . (انظر رسالة الخلفاء ٣٧٨ ، ٣٧٩)

(٤٤) فى اسماء الخلفاء ص ٣٧٩ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا .

(وهو عليل ، مثبت العلة) لابنه أبى بكر عبد الكريم الطائع لله •• ومات على فراشه بعد أربعين يوما من ولاية ابنه* •

وفى أيام المطيع غلبت الباطنيـــة على مصر والشام ومكة والمدينة •• وانا لله وانا اليه راجعون •

وظهر الرفض ودين الغالية فى أعمال فارس والرى وما والاهـــا •

وولى — اذ خلع نفسه — ابنه أبو بكر عبد الكريم الطائع لله •• فدامت ولايته ست عشرة سنة(٤٥) •

ثم خلع وسملت عيناه •• وعاش كذلك عشرين سنة الى أن مات سنة أربع مائة* •

وولى — اذ خلع — ابن عمه أبو العباس أحمد القادر بالله ابن اسحاق المقتدر •• فاتصلت ولايته ثلاثا وأربعين سنة • لم يعش هذه المدة خليفة فى الاسلام غيره •

وكانت سنه اذ مات ثلاثا وتسعين سنة •• مائة غير سبع ســـنين* •

ثم ولى بعده ابنه أبو جعفر القائم بالله •• وهو الخليفة

(*) تخلى (المطيع) لابنه عن الامر طائعا غير مكره يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت لذى العقدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا ، وسنه اذ مات أربع وستون سنة ، وعاش فى ولايته مضطهدا ليس له من الامر شىء الا الاسم .
وأمه أم ولد اسمها مشغلة . (رسالة الخلفاء ٣٧٩)

(٤٥) فى أسماء الخلفاء ص ٣٧٩ : وأشهرا .

(*) وتولى خلع [الطائع] وسلمه حسر مهر بن فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمى . (رسالة الخلفاء ٣٧٩)

(*) مات (القادر) سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة (رسالة الخلفاء ٣٨٠)

الآن .. وهو مغلوب عليه .. لا يظهر ، ولا ينفذ له أمر .. الا فى بعض الأحوال .. فى ولاية القضاة ، وأصحاب الصلاة .. فقط . وانا الله وانا اليه راجعون .

ونسأل الله أن يعطف على المسلمين بجمع الكلمة ، وخلافة حق يظهر تعالى بها مادثر من حكم الكتاب والسنة ، ويعلى بها النصر على الكفار . آمين يارب العالمين .

تم الكتاب المحلى .. والحمد لله كثيرا . وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وسلم تسليما كثيرا .

رسالة
الجامع
لابن حزم الأندلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حـــول رســـالة الجـــامع

الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

واجعلنا اللهم من أتباعهم ، واحشرنا فى زمرتهم .

وبعـــــد ....

ـ فهذا كتيب بعنوان : « الجامع » .. صورناه من مكتبة « شستربتى » ... ليس على طرته أنه من تأليف أبى محمد على بن حزم ..

ـ وليس فى أوله أو نهايته نص يدل على أن أبا محمد ألفه .

ـ وليس فى خلاله وثناياه تلك العبارة التقليدية المعروفة فى أسلوب ابن حزم : « قال أبو محمد » ..

ـ ولم نجد أحدا ممن درس أبا محمد أو درس له ـ أشار الى كتاب له بهذا الاسم ..

ـ ولم نقرأ أن أحدا .. أحال الى كتاب لأبى محمد بهذا الاسم أو أشار اليه ، سوى قوله جاءت فى تتمة المحلى التى

اختصرها ابنه أبو رافع من موسوعته الموسومة « بالايصال » وذلك عندما عرض لقضية التكفير بترك الصلاة فى آخر المحلى « ج ١١ ص ٣٧٩ » فذكر أن الكلام فى التكفير بترك الصلاة سيقع على نحو مستقصى فى كتاب الايمان من « الجامع » ان شاء الله عز وجل ..

ـ ومع ذلك : فلا وجود لمسألة التكفير بترك الصلاة فى كتاب « الجامع » الذى هو مجال تحقيقنا ..

ـ وأيضا .. فليس « الجامع » ـ الذى بين أيدينا ـ مجالا للتقصى .. بل هو موجز كل الايجاز .

ولعل الجامع ـ الذى أحال اليه ابن حزم ـ باب من أبواب الايصال ، وهو تلك الموسوعة الحزمية المفقودة .. !! ، أو لعله « الجامع » فى شرح أحاديث الموطأ .. وهو من كنوز أبى محمد المفقودة أيضا .. !!

* * *

لكن ـ مع كل هذا ـ فلم يخالجنا الشك فى أن هذا الكتاب من كتب ابن حزم ..

وأدلة ذلك كثيرة ..

● فأسلوب ابن حزم وروحه فى « الجامع » هى تلك التى نعرفها من تراثه كله .

● وانه لمن الصعب أن يكون هذا الكتاب ـ لغير ابن حزم ـ وهو مطابق ـ كل المطابقة ـ لأحكام ابن حزم فى كتبه الأخرى بالنسبة للمسائل التى أحلنا اليها .

● وكلام ابن حزم فى « الجامع » ـ الذى بين أيدينا ـ مقارب حتى فى صياغته لكتبه الأخرى ، الا أنه مجرد تلخيص وجيز .. ولعل ذلك يبدو من أول حاشية لنا على هذا الكتاب ومن أبرز ذلك قوله فى : « الغنـــاء » .. « انه حلال وتركه أفضل » فهذا النص بعينه موجود فى رسالته عن الغناء ، ويكاد ينفرد ابن حزم بهذا النص فيما نعرف .

* * *

أما أن المترجمين لابن حزم لم يذكروا هذا الكتاب ، وأما أن أبا محمد لم يحل اليه فلا غرابة فى ذلك ، لأنه فهرس معلومات لا بغية فيه للباحث حتى يحال اليه أو يذكر .

وأما أنه لم يذكر فيه قال أبو محمد فلأنه لا نقول فيه ولا عزو يضطر أبا محمد الى ذكر عبارته : « قال أبو محمد » ليميز كلامه من كلام غيره .

واذا كان لا بغية فيه للباحث فهو ضميمة نافعة للمبتدئين يحفظونها وترسخ فى ذاكرتهم ، ويشبه أن يكون « متنا » ، وهو نافع للعوام الذين يطلبون الحكم ويعجزون عن استيعاب البرهـــان ..

انه ـ بايجاز ـ مجموعـة من آداب الاسلام وعقائـده وأصوله تقوم على أدلة واضحة صـحيحة صريحـة ، وعلى مسلمات يلم بهـا السواد الأعظم من المسـلمين ، وأغلبها مما يعرف من الدين بالضرورة .

ومعظمها ـ أيضا ـ مما ذكره ولخصه أبو محمد على بن حزم فى مقدمته للمحلى ، وفى مواضـع متفرقة من المحلى

والفصل وغيرهما ، الا أنه هناك يذكر البرهان ، وهنا يذكر الحكم دون برهان ، وكأنه يقول للناس : هذه عقيدتى !! ونقول تأكيدا لما قلناه آنفا :

ـ انه خلاصة عقيدة عالم موسوعى مجتهد حر •• وهو ـ بهذا ـ نافع للمبتدئين والعامة الذين لا يطلبون الا الحقائق النهائية المجردة •

اننا نتوقع أن يكون أبو محمد كتب « الجامع » تذكرة لصغار الطلاب الذين يحضرون مجلسه للسماع عليه •

فقد مر بنا فى كتب التراجم أن بعض الأطفال يحملون على الأكتاف ، لا يتجاوزون من العمر الرابعة أو الخماسة ، يحملون للسماع عليه ، وعلى غيره من شيوخ العصر •

وخير ما يكتبه أبو محمد لهؤلاء ضميمة • بمسلمات الدين عقيدة وسلوكا يحفظونها اذا عقلوا ، ولا سيما أن طالب العلم آنذاك حريص على تسجيل ما نقله عن شيخه ، وحريص ـ كذلك ـ على روايته ، ليفخر بأنه سمع على العالم الفلانى ، وأنه أجاز له الرواية عنه •

هذا ولو ذهبنا نورد كل نص يؤيد كل حكم ورد فى الرسالة التى بين أيدينا ـ لتحول تحقيق « الجامع » الى شرح ، ولكان الكتاب مجلدا ضخما ، لأننا حينئذ سنلجأ الى جمع عديد من النصوص التى تتصل بآداب الاسلام وعقيدته وأصوله وبالأذكار والبدع •

وكل هذه موضوعات أفردت بكتب خاصة •

وقد اكتفينا ــ نتيجة هذا ــ باحالة هذه الأحكام الى ماقرب تناوله من المصادر ، ليكون ذلك عونا للباحث فى مراجعته ، وليعلم القارىء ــ كل قارىء ــ أن ابن حزم الأندلسى الظاهرى لم يتقول حكما من عند نفسه •

وقد حرصنا على الاحالة الى مؤلفاته فى مسائل نعرف أنه بحثها فى كتبه معتمدين الايجاز لأن ابن حزم ــ كصاحب منهج مستقل ــ لا يفتأ يطبق منهجه فى مواضع كثيرة قد تتشابه بل قد تكون مكرورة • وغرضنا من هذه الاحالة أن يرى القارىء نمط ابن حزم الظاهرى فى الاستدلال ، وأن يسلك الى ذلك المفكر العظيم دروبا أخرى أعمق وأوسع •

ونرجو أن نكون قد أصبنا فيما قمنا به ، والله ــ سبحانه وتعالى ــ الهادى سواء السبيل •

المحققان

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كتـــاب الجـــامع

لا يدرى أحد ما مضى للدنيا ، ولا ما بقى لها :

الا الله وحده ، ومن أطلعه على ذلك وأراه .

لكنه لم ينص ــ تعالى ــ عليه .

فلم تخوض فيه ؟ .

الا أن الذى بقى منها : قليل جـدا ــ بالأضافة[1] الى ما مضى منها .

وتدرى الملائكة ، وابليس ، ومن شهد ذلك من الجن :

كم لآدم ــ عليه السلام ــ مذ خلق ؟ .

ولا يعلم ذلك أحد من الناس[2] .

وعيسى ــ عليه السلام ــ اذا نزل (يقتل الدجال) :

فانه يحكم بملة الاسلام ، وبسنة أخيه : رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم .

ويصلى خلف الامام الذى يوجد[3] .

---

(١) يريد : بالنسبة ، والمقارنة .

(٢) راجع الفصل ج ٢ ص ١٠١ ــ ١٠٢ والتقريب ص ١٤١ .

(٣) راجع المحلى ج ١ ص ٩ ــ ١٠

وقولنا (فى عيسى ــ عليه السلام) :

روح الله : انما هو بمعنى اضافة الملك .

وكل روح : فهو روح الله .

كما نقول : بيت الله ، وناقة الله[٤] .

وابراهيم ، ومحمد ــ صلوات الله عليهما ــ كلاهما :

خليل الله (عز وجل) ورسول له ــ تعالى[٥] .

وموسى : كليم الله ، ورسوله ــ صلى الله عليه وسلم[٦] .

ومن أشراط الســاعة :

خروج يأجوج ومأجوج ، وسقوط السد الحائل بيننا وبينهم وطلوع الشمس من مغربها[٧] .

= وقد ألف الشيخ المحدث محمد أنور شاه الكشميرى كتابا بعنوان :
« التصريح بما تواتر فى نزول المسيح » .. ورتبه تلميذه محمد شفيع : مفتى باكستان ، وحققه شيخنا عبد الفتاح أبو غدة .
طبع الكتاب بمطبعة الاصيل ، ونشره مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .. ولعله طبع عام ١٣٨٥ هـ .

(٤) هذا هو القول الارجح .
وقد ذكر القرطبى ثمانية أقوال .
وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : « وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه . النساء/ ١٧١ » . انظر تفسير القرطبى ٢٢/٦ ــ ٢٣ .
وانظر : اظهار الحق لابن خليل الرحمن ٤٥/١ عن مناظرة أحــد القسس لعلى بن الحسين بن الواقد .

(٥) و (٦) راجع المحلى ج ١ ص ٣٥ .

(٧) لقد أفردت أشراط الساعة بمؤلفات خاصة .
طبع منها : « الاشاعة لاشراط الساعة » لمحمد البر زنجى ، و « الاذاعة لمــا كان ويكون بين يدى الساعة » لصديق خان ، و « النهاية » لابن كثير .
وترد فى كتب الحديث بعنوان : الفتن والملاحم ، وأشراط الساعة . وهى مفرقة فى صحيح مسلم : روى بعضها فى أول صحيحه : فى كتاب الايمان ، وروى بعضها فى آخر صحيحه .

فاذا طلعت من مغربها : لم ينفع كافرا ايمانه .

وأما من قبل ذلك : فينفعه ما عمل بعد ذلك من خير ، ويكتب لـــه[٨] .

والنصيحة ــ لكل مسلم ــ : فرض[٩] .

ولا يحل لمسلم : أن يدفع عن نفسه ظلما بظلم : يعين ــ هو ــ فيه على مسلم ، أو على ذمى .

فان دفع عن نفسه ظلما ، ولم يعن بلفظه على ظلم غيره ــ الا أن ذلك الظلم : فعله ظالم من الناس الى غيره ، دون أن يعين هو فى ذلك بلفظ :

فلا حرج عليه فى ذلك[١٠] .

قال شيخنا أبو غدة : « وقراءة تلك الاحاديث فى مثل كتاب صحيح البخارى ، وصحيح مسلم : أطيب وأحب » . راجع تعليقه ــ بالحاشية ــ على مقدمة محمد شفيع لكتاب التصريح ص ٦٧ ــ ٦٨ .

(٨) روى مسلم ــ فى صحيحه ــ باسناده الى أبى هريرة (رضى الله عنه) : أن رســول الله ــ ص ــ قال : فاذا طلعت من مغربها : آمن الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ لا ينفع نفسا ايمــانها . صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ١٩٤ .

قال أبو عبد الرحمن : وبهذا نص القرآن الكريم .

(٩) روى مسلم باسناده الى تميم الدارى ــ رضى الله عنه ــ : أن النبى ــ ص ــ قال : الدين النصيحة . قلنا : لمن ؟ . قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولائمة المسلمين ، ، وعامتهم .

صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ٣٦ ــ ٣٧ .

والنصيحة فرض : لأنها من التعاون على البر والتقوى ، ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. وكل ذلك جاء بصيغة الأمر .

راجع الفصل ١١/٥ ــ ١٦ ، والمحلى ٣٦١/٩ ــ ٣٦٢ فى كلامه عن الأمر بالمعروف .

(١٠) عبارة ابن حزم هنا ركيكة ملتوية ، ونوضح المسألة : بأن مذهبه : أن المكره على قتل معصوم الدم : لا يحل له القتل لانه دفع عن نفسه ظلم المكره له بظلمه لمعصوم الدم =

ولعن الكفار : قربة الى الله ــ عز وجل[11] .

وكذلك : لعن السارق[12] .

ولا يحل لعن الشارب للخمر .

ولكن يدعى له[13] بالتوبة[14] .

ولا يحل لأحد النياحة على الموتى ، ولا ضرب الخدود وخمشها ، ولا شق الثياب .

ولا[15] حلق الشعور على الموتى[16] .

والحلق ــ جملة : للرجال ــ مكروه :

ولتشخيص مذهب ابن حزم ــ فى هذه المسألة ــ راجع :
« تتمة أبى رائع للمحلى المختصرة من الايصال المطبوعة باخر المحلى » ج ١٠ ص ٥١١ و ج ١١ ص ٣١٤ عن حكم المبادرة للص أو المناشدة له و ج ١١ ص ٣٠٩ عن حكم القاتل أو المقتول عن ماله ونفسه .
وراجع المحلى ج ٨ ص ٣٣٠ عن حكم الاكراه .. و ج ٩ ص ١٧٤ ــ ١٧٥ فى باب الضيافة .. و ج ٨ ص ١٤٥ ــ ١٤٦ فى باب الاستحقاق والغصب .

(١١) ورد لعن الكافرين فى القرآن الكريم .
ولعن رسول الله ــ ص ــ اليهود والنصارى .

(١٢) قال رسول الله ــ ص ــ : لعن الله السارق يسرق البيضه ، فتقطع يده . متفق عليه .

(١٣) فى الأصل : لهم .

(١٤) روى البخارى عن عمر ــ رضى الله عنه ــ (فى قصة جلد الرسول ــ ص ــ لصحابى اسمه عبد الله ويلقب حمارا ، وقد قال رجل من القوم : اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به) : أن النبى ــ ص ــ قال : لا تلعنوه ، فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله . اهـ . وثمة آخر أقيم عليه الحد ، فقال بعضهم : أخزاك الله ! . فقال ــ ص ــ : لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطان .
رواه أحمد والبخارى وأبو داود .. وورد الحديث بلعن شارب الخمر . ولا أدرى كيف يوجه أبو محمد ذلك .

(١٥) فى الأصل : ولا على .

(١٦) راجع : صحيح مسلم ــ بشرح النووى ٢/١٠٩ ــ ١١٢ .

الا فى الحج والمرض[17] .

ولا يحل الفخر بالأنساب[18] .

وفرض على العبد : نصح سيده ــ فى خدمته ، وماله[19] .

ولا يحل لأحد : أن ينسب فعلا الى كوكب .

ومن اعتقد : أنها المدبرة ــ دون الله تعالى ، أو معه : فهو كافر[20] .

وحب الأنصــار ــ رضى الله عنهم ــ : فــرض ، وكذلك بنوهم[21] .

ومن ولى من أمور الناس شيئا .

ففرض عليه الاحســان الى محســنهم ، والتجــاوز عن مسيئهم .. ما لم يكن حدا واجبا[22] .

---

(١٧) لسنا نعرف مستند حكمه فى هذا الاطلاق .
فبعض الشعر يكره حلقه : كالشارب ، والقفا .
والرأس ــ ان قيل تركه مع تعهده : أفضل من حلقه ــ مباح حلقه . روى أحمد ، وأبو داود والنسائى ومسلم ــ عن قزع رأس الصبى ــ أنه ــ ص ــ قال : احلقوه ، أو اتركوه كله
أفيكون مكروها : ما كان مباحا لنا اختياره ؟ !

١٨) راجع مشكاة المصابيح ٢/٥٩٣ ــ ٥٩٧ .

(١٩) هذا داخل فى النصيحة . وانظر الأدب المفرد ١/٢٨٦ ــ ٢٨٧ .

(٢٠) راجع الفصل ٥/٢٨٦ .. ومستند ذلك الحديث الصحيح ــ فيما يرويه الرسول (ص) عن ربه ــ : « فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ، وأما من قال : بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب » .

(٢١) ورد فى ذلك أحاديث صحيحة . منها : الأنصــار لا يحبهم الا مؤمن ، ولا يبغضهم الا منافق . (مشاكتها المصابيح ٣/٢٧٤ ــ ٢٧٥) .

(٢٢) فى صحيح البخارى ورد الأمر بالاحسان الى محسن الأنصار ، والتجاوز عن مسيئهم .. وسياق أبى محمد ــ هنا ــ لعموم الناس .. أخــذا بقواعد الشريعة ، ودلالة نصوص مجتمعة فى واجب الولاة .

والجهاد أفضل الأعمال بعد الفرائض[٢٣] .

ومباح أن يقول المسلم للمسلم :

جعلني الله فداك ، وفداك أبي وأمي ، وأطال الله — تعالى (عمرك[٢٤]) .

والدعاء عمل حسن أمرنا الله تعالى به[٢٥] .

والأرداف على الدابة المحتملة حسن[٢٦] .

والكبر : معصية من الكبائر .

وهو : أن يرى الناس دونه[٢٧] .

وتتبع آثار الأنبياء — عليهم السلام — والصلاة فيها : حسن[٢٨] والحياء من الأيمان[٢٩] .

وإماطة الأذى من الطريق : من الأيمان[٣٠] .

---

(٢٣) وردت أحاديث صحيحة باعتبار عدد من الأعمال — كل واحد منها — أفضل الأعمال . . وجمعوا بينها : بالنسبة لاختلاف الحالات .

وقول أبي محمد — هنا — : قاعدة في الجمع بين هذه النصوص . ويريد الفرائض العينية ، فالصلاة المفروضة جماعة أفضل من الجهاد اذا كان على الكفاية .

(٢٤) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل . والسياق يقتضيها .

(٢٥) انظر الأدب المفرد ج ٢ ص ١١ — ١١٢ و ص ٢٧٦ — ٢٨٠ لم ان هذه من الدعاء الحسن ، ونحن مأمورون به ، ولم يرد باستثنائها نص .

(٢٦) أردف رسول الله — ص — عددا من أصحابه . والله أمرنا بالاحسان في كل شيء . والاحجاف بغير المحتملة ظلم لا احسان .

(٢٧) قارن برسالة التلخيص لابن حزم ص ١٤١ — ١٤٢ وص ١٧٨ عن قاعدته في الكبائر .

(٢٨) وجه الاستحسان : أن الآثار تفضل بأصحابها ، وأن التتبع بنية الاقتداء سنة .. ووجه الاباحة أن كل مكان جائز للصلاة الا ما استثناه نص صحيح . انظر المحلى ج ع ص ٨١ — ٨٣ .

(٢٩) انظر المشكاة ج ٢ ص ٦٢٨ — ٦٢٩ .

(٣٠) انظر الأدب المفرد ج ١ ص ٣١٧ — ٣١٩ .

وفرض على من دخل على مسلم ، أو مر عليه — وهو راكب ، أو مر على جالس : أن يسلم عليه .

وفرض على كل من سلم عليه : أن يرد مثل ما يسلم عليه .

ولا يرد على أهل الذمة الا : « وعليك »[٣١] .

وبر الجار ، وقضاء حوائجه : فرض[٣٢] .

ولا يحل منع ما استغنى عنه : من فأس ، وقدر ، ودلو ، ونحو ذلك — من المتاع — لمن يدرى أنه يصونه .

فان كان يضيعه : فمنعه واجب[٣٣] .

والقطيعة : انما تجب[٣٤] مما دون السلام ورده .. لا فى السلام[٣٥] .

ولا يحل المن بما تفضل به من خير .

الا من كفر احسانه : فله أن يذكره بذلك[٣٦] .

ولا يحل اسبال الثياب : على معنى الخيلاء[٣٧] .

---

(٣١) انظر الادب المفرد ج ٢ ص ٤٥٦ — ٤٦٥ .

(٣٢) انظر الادب المفرد ج ١ ص ١٨١ — ٢١٣ وقد حمل هذه النصوص على الوجوب (وفقا لظاهريته المعروفة) .

(٣٣) الدليل : تحريم منع الماعون بنص القرآن وبمفهومات النصوص الظاهرة .. والحمل على الوجوب من اجتهاده ، لأن الرسول — ص — نهى عن اضاعة المال . ومن لا يصونه : يضيعه . انظر المحلى ١٦٨/٩ — ١٦٩ .

(٣٤) يعنى ما يجب من القطيعة .

(٣٥) انظر التعليقة رقم ٣١ .

(٣٦) هذا اجتهاد منه . وانظر النصوص فى تحريم المن « بالكبائر » للذهبى ص ١٤٥ — ١٤٧ . والمحلى ١٥٩/١٠ — ١٦٠ .

(٣٧) انظر الكبائر ص ٧٥ — ٧٧ .

ولا تل النميمة • وهى :

تبليغ مالا يخاف منه ضرر من الكلام[٣٨] •

والأعمال بخواتيمها[٣٩] •

والغلول من الكبائر ــ فيما قل أو كثر ــ وهو أخذ شىء من الغنيمة دون قسمة •

حاشى السلب : فانه للقاتل[٤٠] •

ولا يكون مصرا على المعصية الا من فعلها •

وأما من هم بمعصية فلم يفعلها :

فلا اثم عليه أصلا[٤١] •

والمقتتلان ــ لغرض الدنيا ــ فى النار[٤٢] •

ثم لابد للمسلم من الجنة[٤٣] •

ولا يتم ايمان أحد ، ولا يصح :

---

(٣٨) الكبائر ص ١٥٤ ــ ١٥٨ .. والنميمة ــ فى الاصطلاح ــ بخلاف هذا ، نهى النقل بين الناس ((على جهة الافساد بينهم)) (ولعل لا زائدة من الناسخ) . وما لا ضرر فيه ، أو كان صدقا فهو غيبة .

واللغة تدل على المعنيين ، وشدة التحريم لشر المعانى .

(٣٩) قال سهل بن سعد ــ رضى الله عنه ــ قال رسول الله (ص) :

« وانما الاعمال بالخواتيم » متفق عليه . المشكاة ج ١ ص ٣١ .

(٤٠) الكبائر ص ٩٢ ــ ٩٤ وقد قضى (ص) بالسلب للقاتل ــ كما فى قصة قتل ابى جهل ببدر .

(٤١) انظر المحلى ١٨/١ .

(٤٢) انظر المداواة ص ٣٠ .

(٤٣) ((برحمة الله ومنه ، فليس عليه ــ سبحانه ــ حق واجب .

واذا كان المقتتلان مسلمين : فان أحدهما قاتل نفس محرمة . وعلى هذا يكون ابو محمد قد صرف آية تخليد القاتل فى النار بصارف صح عنده .

حتى يكون الله ــ تعالى ورسوله (ص) :
أحب اليه من نفسه ، وأهله ، والناس أجمعين ، وولده ، وماله[٤٤] .

والتحاب فى الله : من أفضل الأعمال[٤٥] .

ومن عمل خيرا ، وعلمه : فان له مثل أجر من عمل به .. الى يوم القيامة . ومن سن ظلما : فعليه مثل اثم من عمل به الى يوم القيامة .

لا ينقص ذلك من أجر المحسن العامل ، ولا من اثم المسىء العامل شيئا[٤٦] .

والمدح فى الوجه : فعل مذموم[٤٧] .

والاسراء بمحمد ــ ص ــ : حق .

أسرى : بجسده ، وروحه[٤٨] .

والصراط : حق ، وهو طريق من ظهرانى جهنم ، تجوز الناس عليه . تخلصتهم منه ، أو تهلكتهم . فيه أعمالهم[٤٩] .

ومحمد رسول الله ــ ص ــ أفضل من جميع الأنبياء ــ عليهم السلام[٥٠] .

---

(٤٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/٢ ــ ١٥ .
(٤٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٤/٢ .
(٤٦) انظر المشكاة ٥٩/١ ــ ٦٠ ، وأبواب الاعتصام .
(٤٧) انظر الادب المفرد ٤٢٠/١ ــ ٤٣٤ .
(٤٨) انظر المحلى ٣٦/١ .
(٤٩) انظر المحلى ١٥/١ ــ ١٦ .
(٥٠) صح عن رسول الله ــ ص ــ انه قال : « انا سيد ولد آدم يوم القيامة » . انظر صحيح مسلم ــ بشرح النووى ــ ٣٧/١٥ .

وخلق الناس من تراب وماء .. وهو الطين .

وخلق الجن من نار .

وخلقت الملائكة ــ عليهم السلام ــ من نور .

وابليس كان من الجن . لم يكن قط من الملائكة ، وانما كان معهم فقط .

والجن غير الملائكة(٥١) .

وللجنة ثلاثة أبواب : بعضها فوق بعض .

وللنار سبعة أبواب : بعضها أشد عذابا من بعض .

نعوذ بالله منها(٥٢) .

وأمة محمد ــ ص ــ فى سائر الأمم قبلهم : كشعرة بيضاء فى ثور أسود(٥٣) .

وكلما كثرت خطا المسلم الى المسجد ــ للصلاة المفترضة : فهو أفضـــل(٥٤) .

ومن دخل المسجد فليقل :

اللهم افتح لى أبواب رحمتك .

---

(٥١) انظر عن كل ذلك المحلى ١/٣ ــ ١٤ ، والفصل ٥/٨١ ــ ٨٣ .

(٥٢) المحلى ١/١٠ ــ ١١ .. ولابن القيم كتاب : « حادى الأرواح الى دار الأفراح » وانظر آخر الجزء السابع عشر من صحيح مسلم بشرح النووى .

(٥٣) قال ــ ص ــ : ما المسلمون فى الكفار الا كشعرة بيضاء فى ثور أسود . انظر صحيح مسلم ــ بشرح النووى ــ ٣/٦٥ ــ ٩٦ .

(٥٤) انظر شرح السنة للبغوى ٢/٣٥٢ ــ ٣٦٠ .

(٥٥) انظر عن كل ذلك المحلى ٤/٦٠ ، وتحفة الأحوذى ٥/٤٧٤ ــ ٤٧٥ والأحاديث فى ذلك صحيحة .

واذا خرج منه فليقل :

اللهم انى أسألك من فضلك .

وليكن أول ما يدخل منه المسجد : فبرجله اليسرى .

وعلى المرء : أن يخلع من خفيه ــ أول ما يخلع ــ اليسرى . وأول ما يلبس : اليمنى[٥٥] .

والرياء والعجب : من أكبر الكبائر[٥٦] .

والشاك فى الدين ، والجاحد : سواء[٥٧] .

والختان ، وحلق العانة : حسن ، وسنة .

وكذلك : تقليم الظفر ، ونتف الابط .

وأما قص الشارب : ففرض .

ولا يحل قص اللحية[٥٨] .

ولا يحل لأحد : أن ينظر الى عورة أحد :

الا الزوجين ، والسيد وأمته .

(فرؤية بعضهم عورة بعض : حلال) .

---

(٥٦) انظر الكبائر للذهبى ص ٦٠ ــ ٦٣ ، وص ٧٥ ــ ٧٧ .. وتعليقنا رقم ٢٧ .

(٥٧) لأن الشك ينافى الأيمان ، ويدخل فى الشك : ايمان الحيطة والبخت « مراهنة الفيلسوف الغربى بسكال » .

(٥٨) انظر عن كل ذلك المحلى ٢١٧/٢ ــ ٢٢٢ ، والأدب المفرد ٦٦٨/٢ ــ ٦٨٠ ، ٧٠٨

وعورة صغير[٥٩] .

ولا يجوز لأحد : أن يختم القرآن فى أقل من ثلاثة أيام[٦٠] .

وقل هو الله أحد : تعدل ثلث القرآن[٦١] .

وتقريب الصبيان الصغار ، والاذن لهم ـ فى اللعب ـ حسن[٦٢] .

ويكره : النوم قبل صلاة العتمة ، والحديث بعدها : الا فى خير[٦٣] ومن العمل الحسن : تكبير ثلاث وثلاثين تكبيرة ، وتحميد ثلاث وثلاثين،وتسبيح أربع وثلاثين :بعد كل صلاة[٦٤]

ولا بأس بالحديث بأخبار الجاهلية والأشعار[٦٥] .

ولا يحل هجاء مسلم ، ولا رواية هجاء به[٦٦] .

وأما رواية شعر هجى به رسول الله ـ ص : فكفر مجرد[٦٧] . وتعلم الأخبار ، والأنساب ، واللغة ، والنحو: حسن .

وكذلك : الحساب ، والطب ، والهيئة ، والبرهان ، وحدود

---

(٥٩) المحلى ١٠/٣٣ وقد فات ابن حزم أن ينص على القاضى فى حال الضرورة والطبيب المعالج ، ولعله مما هو معلوم .

(٦٠) المحلى ٣/٥٣ ـ ٥٥ .

(٦١) معظم كتب التفسير تورد ما ورد فى ذلك فى تفسير السورة .

(٦٢) الأدب المفرد ١/١٥٩ ـ ١٧٥ ، ٢/٤٥٤ ـ ٤٦٣ .

(٦٣) تحفة الاحوذى ١/٥٠٩ ـ ٥١١

(٦٤) المشياة ١/٣٠٣ ـ ٣٠٩

(٦٥) انظر الادب المفرد ٢/٣١٨ ـ ٣٣٣

(٦٦) لأن المسلم على المسلم حرام : ماله ، ودمه ، وعرضه .

(٦٧) لشيخ الاسلام ابن تيمية كتاب : السيف المسلول . عالج فيه هذا الموضوع ، وبين حكمه .

المخلوقات[٦٨] .

واللهو مباح : وترك سماعه أفضل[٦٩] .

والنرد : حرام[٧٠] .

والشطرنج : حلال[٧١] .

ومن أصابته مصيبة : فليقل :

انا لله وانا اليه راجعون .

مسلما لأمر الله (تعالى) لا متلهفا[٧٢] .

وأنزل القرآن على سبعة أحرف : كلها قائمة عند المسلمين . لم يسقط منها كلمة[٧٣] .

ولم يرتب القرآن أحد : الا رسول الله ــ ص ــ .

كما هو عن الله تعالى[٧٤] .

وعيادة المسلم المريض : فرض .

---

(٦٨) لأبى محمد رسالة فى مراتب العلوم ، ورسالة أخرى بعنوان التوقيف عالج فيهما هذه الامور . وان كان هو لم يأخذ قسطا من علم الحساب ، فهذا العلم لم يفتح عليه فيه ــ كما قال ــ رحمه الله فى رسالة فضائل الأندلس .

(٦٩) لم يسلم للمؤلف قوله هذا على اطلاقه ، انظر « الزواجر » لابن حجر الهيتيمى ٢/١٧٥ ــ ١٨٣ ولابن حزم رسالة فى حكم الغناء نشرها الدكتور احسان عباس .

(٧٠) صحيح مسلم بشرح النووى ١٥ : ١٥ وانظر المحلى ١٩/٢٤ مسألة ١٥٣٢

(٧١) الترغيب والترهيب للمنذرى ٥ : ٢٥٣ والمحلى مسألة ١٥٦٥ .

(٧٢) صحيح مسلم بشرح النووى ٦ : ٢٢٠ ــ ٢٢١ والمحلى مسألة ٥٩٧٠ ، ٥٨٩ .

(٧٣) الترمذى بالتحفة ٨/٢٦٣ ــ ٢٦٧ وقد أنفق الشيخ محمود شاكر سنين فى تأليف كتاب حول هذا ، وهو الآن يقوم بنشره .

(٧٤) انظر ما كتبه الزركشى فى أول كتابه البرهان .

ولومرة واحدة[٧٥] .

واتباع الجنائز ــ من المسلمين : ــ فرض .

حتى يقوم بها من يصلى عليها ، ويدفنها .

فيسقط ذلك عن سائر الناس[٧٦] .

والبكاء عند المصيبة : مباح ، ولا يقل الا خيرا[٧٧] .

وزيارة القبور : فرض ، ولو مرة واحدة .

ولابأس بزيارة قبر الحميم الكافر ، ولا يترحم عليه ، ولكن يدعو له بتخفيف عذابه[٧٨] .

وأفضل ما أعطى الله ــ تعالى ــ عبده (بعد الاسلام) :

الحياء ، والصبر والخلق الحسن[٧٩] .

وأفضل الصدقة : جهد المقل[٨٠] .

ومن رأى رزقا من رزق الله ــ عز وجل ــ مضاعا فى الطريق:

فليأكله ، أو ليعطه من يأكله[٨١] .

---

(٧٥) المحلى ١٧٢/٥ .

(٧٦) المحلى ١٦٤/٥ .

(٧٧) المحلى ١٤٦/٥ .

(٧٩) حديث الحياء فى « الترغيب والترهيب » للمنذرى ٥ : ٧٤ . حديث الصبر فى البخارى فى كتاب الزكاة فى (باب الاستعفاف عن المسئلة) ٣ : ٢٦٥ بشرح ابن حجر . وفى كتاب الرقاق فى (باب الصبر عن محارم الله) ١١ : ٢٦٠ . ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى .

حديث حسن الخلق فى « الترغيب » للمنذرى : ٨٣ .

(٨٠) هذا نص حديث رواه أبو داود . وانظر المشكاة ٦٠٦/١ .

(٨١) تحفة الاحوذى ٥٢١/٥ ــ ٥٢٢ .

وأفضل العمل : أدومه ، وان قل[٨٢] .

ولا يكتب فى المصاحف غير القرآن[٨٣] .

وليس لدين الله ــ تعالى ــ علة ، ولا فيه سر :

الا ليدخل الجنة من أطاع ، ويدخل النار من عصى[٨٤] .

ومن أراد وطء أهله : فليقل :

اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان مارزقتنا[٨٥] .

والطيرة : باطل[٨٦] .

والكهانة : باطل[٨٧] .

ومن أتى كاهنا ، فصدقه :

لم تقبل له صلاة أربعين ليلة[٨٨] .

ومعرفة قطع الشمس والقمر ، والكسوفات :

علم صحيح حسن[٨٩] .

والمتشابه من القرآن ــ الذى لا يعلم تأويله الا الله وحده . لا شريك له ــ : لا يحل لأحد طلب تأويله ومعناه[٩٠] .

---

(٨٢) المحلى ٣/٣٧ ــ ٣٨ .
(٨٣) استنادا على نهى الرسول ــ ص ــ عن كتابة الحديث فى أول الاسلام
(٨٤) المحلى ١/١٣ والفصل فى عدة مواضع . وانظر المحلى مسألة ٩٤٢ .
(٨٥) انظر الكلم الطيب ص ١٠٩
(٨٦) انظرى تحفة الاحوذى ٦/٣٥٣ ــ ٣٥٦ .
(٨٧) لانه لا يعلم الغيب الا الله . صحيح مسلم بشرح النووى ١٤ : ٢٢١ ــ ٢٢٧
(٨٨) المحلى ٤/٥٠ .
(٨٩) انظر التعليقة رقم ٨٧ .
(٩٠) على اساس : أن « والراسخون فى العلم » : جملة مستانفة .

فليس فيه الا الايمان به ، وهو الحروف المقطعة فى أوائل السور ، والأقسام فقط .

وما عدا ذلك : فحكم كله .

يفترض تدبره والعمل به : الا ما نسخ ، أو لم نؤمر — نحن — بـــه .

ولا يجرى عمل فى الدين الا بسنة !(٩١) .

ومن غصب شبرا من الأرض — فصاعدا — أو أخذه بغير حق : طوقه يوم القيامة من سبع أرضين(٩٢) .

والرؤيا : من الله — عز وجل .

والحلم : من الشيطان(٩٣) .

ورؤيا الأنبياء — عليهم السلام — حق : ووحى صحيح(٩٤) .

ولا يقطع بصحة رؤيا غيرهم ، وتخرج(٩٥) .

ومن انتمى الى غير أبيه ، أو الى غير مواليه :

فهو مطعون من الله — عز وجل —(٩٦) .

---

(٩١) لا بقياس ، ولا باستحسان ، ولا بتقليد .

(٩٢) « صحيح البخارى » : كتاب بدء الخلق ٦ : ٢١٠ وكتاب المظالم ٥ : ١١٢ و ١١٩ .

(٩٣) صحيح البخارى كتاب التعبير ١٢ : ٣٢٦ و ٣٣٠ و ٣٤٤ و ٣٤٦ . ومسلم كتاب الروايات ١٥ : ١٦ — ١٧ .

(٩٤) صحيح البخارى كتاب التعبير ١٢ : ٣٠٨ ٣١٨ بشرح ابن حجر .

(٩٥) صحيح البخارى ١٢ : ٣٤٥ و ٣٧٩ ومسلم ١٥ : ٢٨ .

(٩٦) صحيح البخارى ٨ : ٣٧ و ١٢ : ٤٦ . ومسلم ٢ : ٤٩ — ٥٣ و ١٠ : ١٤٩ — ١٥٠ وابو داود ٤ : ٤٤٩ — ٤٥٠ .

ومن سأل الامارة : وكل اليها .

ومن لم يسألها : أعين عليها[٩٧] .

والشديد : من ملك نفسه عند الغضب[٩٨] .

ومن الفعل المذموم : الضحك من الضرطة ، وهو يدرى أنه يعملها[٩٩] .

ولا تحل المثلة[١٠٠] .

وليس ما أمر الله ــ عز وجل ــ من القصاص ، والرجم : مثلة .

ولا ما أباح من الاشعار ــ فى الحج مثلة ــ[١٠١] .

وكل عهد ، وعقد ، وشرط : لم يأمر الله ــ تعالى ــ به نصا ، أو اباحة) باسمه : فهو باطل ، لا يلزم[١٠٢] .

ولعن الله : من أوقف بهيمة ، فقتلها صبرا[١٠٣] .

---

(٩٧) صحيح البخارى أول كتاب الأيمان والنذور ١١ : ٤٥٢ وصحيح مسلم ١٢ : ٢٠٦ .

(٩٨) صحيح البخارى ١٠ : ٤٣١ ، وصحيح مسلم ١٦ : ١٦١ .

(٩٩) صحيح البخارى فى كتاب التفسير ، تفسير سورة والشمس وضحاها ٥٤٢/٨ وصحيح مسلم ١٧ / ١٨٨ والترمذى فى تفسير السورة المذكورة ٢١٤/٤ ومسند أحمد ١٧/٤ .

(١٠٠) مجمع الزوائد للهيثمى ٣١/٤ ــ ٣٢ .

(١٠١) الأقوم تعبيرا : أن يقول : وهذه الأمور مما استثنى الله اباحته من المثلة .

(١٠٢) جعل الاباحة قسيمة للنص ، لأن الاباحة تكون بالسكوت ، لأن العفو ما سكت عنه الشرع ، وهو مباح ، وانظر الاحكام لابن حزم ج ٥ ص ٦ ــ ٤٩ .

(١٠٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٣١/٤ .

ولـــم يكن لرســـول الله ـــ ص ـــ وصى قط ، لا على ، ولا غيره[١٠٤] .

وكان أبو بكر خليفته على أمته[١٠٥] .

ومن أراد النوم بالليل : ففرض عليه : أن يغطى آنيته ، ويغلق بابه ، ويطفىء سراجه ، ويذكر اسم الله ـــ تعالى ـــ عند كل ذلك :

الا أن يكون محتاجا الى السراج : لمريض ، أو مرض[١٠٦] ، أو نحو ذلك : فلا يطفيه .

واذا أظلم الأفق : ففرض امساك الصبيان ســـاعة ، ثم يرسلون[١٠٧] .

ولا يجوز السنا[١٠٨] .

ومن أكل : فليلعق أصابعه ، أو ليلعقها غـــيره ـــ قبل أن يغسلها ـــ .

وكذلك يلعق الصحفة قبل رفعها[١٠٩] .

والتكبر عن هذا : برهان على ضعف العقل[١١٠] .

---

(١٠٤) راجع منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ٦ ـــ ٧ ط بولاق .

(١٠٥) الفصل ج ٤ ص ١٢٤ ـــ ١٢٦ ومنهاج السنة ٣٤٤/١ ـــ ٣٤٩ بتحقيق رشـــاد ســـالم .

(١٠٦) غير واضحة فى الأصل وتحتمل فى قراءتها مرض أو مزمن وانظر الادب المفرد ج ٢ ص ٦٥١ ـــ ٦٥٥ ، ص ٦٥٧ وصحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص ١٨٣ ـــ ١٨٧ .

(١٠٧) الادب المفرد ٦٥٨/٢ وصحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص ١٨٦ .

(١٠٨) غير واضحة فى الاصل وأقرب احتمال لقراءتها ما أثبتناه غير أن السنا ورد حديث بمدحه . انظر تحفة الأحوذى ج ٦ ص ٢٥٤ ـــ ٢٥٦ .

(١٠٩) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص ٢٠٢ .

(١١٠) هذا تخريج منه .

ومن وقعت له لقمة : فليأخذها ، وليأكلها ، ولا يدعها[111] .

والجمع بين الألوان فى المائدة : حسن[112] .

وطعام الواحد : كافى الاثنين .

وطعام الأثنين : كافى الثلاثة[113] .

ومن عطس : ففرض عليه : أن يقول :

الحمد لله رب العالمين ــ سواء فى صلاة فرض كان ، أو فى غيرها ــ ويسمع بذلك من يليه .

وفرض على من سمعه : أن يقول له :

يرحمك الله : الا أن يكون فى صلاة : فلا يقلها أصلا ، لأنها خطاب الانسان ، وهو يبطل الصلاة .

وأما حمد الله ــ تعالى ــ : فلذلك ولمت الصلاة .

فان كان العاطس ــ فى غير صلاة ــ : فليقل للذى شمته : يهديكم الله ويصلح بالكم .

فان لم يحمد العاطس الله ــ تعالى ــ : فلا يقل له من سمعه شيئا[114] .

---

(111) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص ٢٠٢ .

(112) لعل حجته حديث عبد الله بن جعفر المتفق عليه « رأيت النبى عليه الصلاة والسلام يأكل القثاء بالرطب » .

(113) تحفة الأحوذى ج ٥ ص ٥٤٥ .

(114) اجتهد أبو محمد فى استثناء النطق بحمد الله فى الصلاة .. واستثنى يرحمك الله ، لانها خطاب لادمى .. ولا غبار على هذا الاجتهاد .. وانما الملاحظ : ان ابا محمد : لا يعلل ، ولا يجرى حكما الا بسنة ! . وانظر الدب المفرد ٢/ ٣٨٥ ــ ٤٠١ .

ومن تثاءب : فليسد فمه[١١٥] .

وأزرة المؤمن الى نصف ساقيه[١١٦] .

ولا يحل لأحد : أن يكنى أبا القاسم ـ كان اسمه محمدا أو غـيره ـ[١١٧] .

ولا يحل لأحد : أن ينقش فى خاتمه : محمد رسول الله[١١٨] .

ولا يحل لأحد : أن يصور صورة حيوان .

ولا يحل لأحد : أن يستعملها الا فى ثوب ، أو لعب الصبية : لم تبلغ . فذلك جائز وحسن[١١٩] .

واستحب الخاتم من الفضة .

ولا يحل التختم : الا فى الخنصرين ، أو الخنصر فقط .

ولا فيما عداها من الأصابع[١٢٠] .

ولا يحل المشى فى خف واحد ، ولا فى نعل واحدة[١٢١] .

والاستلقاء فى المسجد مباح[١٢٢] .

وخضاب المشيب (بغير السواد) : سنة حسنة[١٢٣] .

---

(١١٥) الأدب المفرد ٢/٤٠٦ ـ ٤١٨ .
(١١٦) هذه حالة الاستحباب . وانظر تحفة الاحوذى ٥/٤٠٧ .
(١١٧) جامع الترمذى مع التحفة ٨ / ١٣٠ ـ ١٣٥ .
(١١٨) جوامع السيرة ص ٢٨ مع الحاشية رقم ٢ .
(١١٩) المحلى ٢ / ٢٥ ـ ٢٦ .
(١٢٠) المحلى ٤/٥٠ .
(١٢١) راجع جامع الاصول ١١/٢٦٩ .
(١٢٢) روى الشيخان عن عمر ـ رضى الله عنه ـ انه راى النبى ـ ص ـ مستلقيا فى المسجد .
(١٢٣) جامع الاصول ٥/٤١٢ الأحاديث من ٢٨٦١ ـ ٢٨٧١ .

ولا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ، أو كلب[١٢٤] .

واتخاذ الأجراس فى أعناق الأبل : حرام[١٢٥] .

ولا يجوز تقليد الأبل فى غير الهدى[١٢٦] .

ولعن الله من وسم بهيمة فى وجهها بالنار[١٢٧] .

ولا يجوز حلق بعض الرأس ، وترك بعضه[١٢٨] .

ومن استأذن ثلاث مرات ــ فلم يؤذن له ــ فلينصرف[١٢٩] .

ولايجوز التعود على الطريق : الا بشرط غض البصر ، وكف الأذى ، ورد الاسلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وهداية المسترشد ، وعون المستعين[١٣٠] .

ولا بأس بالسلام على النساء والصبيان[١٣١] .

ولا يجوز لأحد : أن يقيم انسانا عن محله ، فيجلس فيه[١٣٢] .

ولا يجوز لاثنين : أن يتناجيا دون الثالث .

فان كان بحضرتهما اثنان فصاعدا : فلا بأس[١٣٣] .

---

(١٢٤) جامع الأصول ٥/ أحاديث ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٦٣ .
(١٢٥) غذاء الالباب ٢/٣٧ .
(١٢٦) لأن ماعدا ذلك مثلة لم يرد بها نص .
(١٢٧) غذاء الالباب للسفارينى ٢/٣١ ــ ٣٢ .
(١٢٨) جامع الأصول ٥/ ٤٢٣ ، ٤٢٤ ــ أحاديث ٢٨٩٢ــ ٢٨٩٥ .
(١٢٩) يحال الى باب انصراف من لم يؤذن له .
(١٣٠) الادب المفرد ٢/ ٥٧٢ ، ٥٨١ .
(١٣١) الادب المفرد ٢ / ٥٠١ ــ ٥٠٣ .
(١٣٢) الادب المفرد ٢ / ٥٨٧ .
(١٣٣) يحال الى باب حرمة التناجى دون الثالث .

ومن كان بأرض ، ووقع فيها الطاعون : فلا يخرج فرارا منه. وله أن يخرج : لحاجة عرضت له .

فان سمع بالطاعون فى بلد : فلا يدخل فيه[١٣٤] .

ولا عــدوى[١٣٥] .

وتقتل الحيات البرية حيث وجدت : بلا انذار .

وأما فى البيوت : فتنذر ثلاث مرات ، فان ظهرت بعد ذلك (والا) قتلت .. الا ما كان منها ذا خطين فى ظهره : فليقتل ، ولا بد[١٣٦] .

وتقتل الأوزاع ، ففى قتلها أجر[١٣٧] .

ولا يقال الكرم ، ولكن يقال : ، [١٣٨] .

ولا يقل أحد : خبثت نفسى ، ولكن يقال : لقست نفسى[١٣٩] .

ومن رأى فى النوم شيئا ، فكرهه : فليحــول على الشق الآخر ، ويتفل عن يساره ثلاثا ، ويتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا من شرها ، فانها لا تضره .

والحديث قبل صلاة الصبح ، وبعدها : جائز[١٤٠]

---

(١٣٤) جامع الأصول ٨ أحاديث ٥٧٢٣ — ٥٧٢٨ .
(١٣٥) جامع الاصول ٨ / ٣٩٥ حديث رقم ٥٧٩٤ .
(١٣٦) غذاء الألباب ٢ / ٦٨ — ٧٠ .
(١٣٧) غذاء الألباب ٢ / ٥٤ .
(١٣٨) الادب المفرد ٢ / ٢٧١ .
(١٣٩) الأدب المفرد ٢/ ٢٨١
(١٤٠) راجع جامع الأصول ٣ / ١٠٧ ، ١٠٩

ولا يحل كتمان العلم[١٤١] .

ومن لا شيء له يقوم به على نفسه : ففرض عليه طلب المعاش من حله .

ومن كان معه من أين يقوم قوته وقوت عياله[١٤٢] .

فليس عليه أن يطلب كسبا زائدا .

فان طلب من وجوه الحل فحسن[١٤٣] .

ولا يحل الحسد ، ولا الحرص ، ولا تمنى ما فضل الله تعالى به من شاء من خلقه[١٤٤] .

ولا الغيبة[١٤٥] .

ولا التجسس عما لا يعنيك ، فان عناك فلا بأس .

ولا يحل سب الحمى ، ولاسب الريح[١٤٦] .

ومن كان فى حاجة أخيه : كان الله فى حاجته .

ولا يجوز تمنى الموت : الا على وجه تمنى الخيرة[١٤٧] .

وشر الناس : من اتقاه الناس لشره .

---

(١٤١) جامع الأصول حديث رقم ٥٨٢٨

(١٤٢) هكذا فى الاصل . ومعنى السياق : ومن كان معه ما يقوم بقوته .

(١٤٣) جامع الأصول ١١ / ٢٢٣ — ٢٢٥ .

(١٤٤) أحاديث الحسد من ١٩٧ — ١٩٦٦ ص ٣٥٦ — ٣٥٨ ج ٤ جامع الأصول . وأحاديث الحرص من ١٩٦٧ — ١٩٧٢ ص ٣٥٩ — ٣٦١ ج ٤ جامع الأصول .

(١٤٥) انظر جامع الاصول أحاديث الغيبة ج ٤ ص ٣٠٩ — ٣١٢ .

(١٤٦) الأدب المفرد ٢ / ١٨٨ — ١٩١ ، ٣٦٤ .

(١٤٧) أحاديث تمنى الموت ج ١٠ جامع الاصول من ٧٢٤٨ — ٧٢٥٠ ص ٣٦٣ — ٣٦٥ .

وذو الوجهين : لا يكون عند الله وجيها[١٤٨] .

ولا يحل لأحد : أن يشير الى مسلم بحديدة ــ لا على لعب ، ولا غيره ــ[١٤٩] .

ولا يحقر من فعل الخير شيئا : ولو كلمة طيبة ، أو شق تمرة[١٥٠] .

ولا يحقر من الشر شيئا[١٥١] .

ومن الشر : أن يحتقر الانسان أخاه المسلم[١٥٢] .

وقد انقطعت المسوخ : فلم يبق لشيء منها نسل .

ولكل أحد شيطان موكل به[١٥٣] .

ومن دعا[١٥٤] الله :

فليعظم الرغبة ، فانما سأل من لا يعجزه شيء[١٥٥] .

وذكر الله ــ عز وجل ــ واستغفاره : حسن[١٥٦] .

وكافل اليتيم : عالى الدرجة فى الجنة[١٥٧] .

---

(١٤٨) الأدب المفرد ٢ / ٧١٨ ــ ٧١٩ .
(١٤٩) صحيح البخارى فى كتاب الفتن ٢١/١٣ ، وصحيح مسلم ١٦٦/١٦ .
(١٥٠) صحيح مسلم كتاب البر (باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) ١٦ / ١٧٧ و ٧ / ١٠١ .
(١٥١) صحيح البخارى ٣ / ٢٢٤ .
(١٥٢) صحيح مسلم ١٦ / ١٢١ .
(١٥٣) صحيح مسلم ١٧ / ١٥٧ .
(١٥٤) فى الأصل : دعا الى الله .
(١٥٥) الأدب المفرد ٢ / ٢٩ .
(١٥٦) راجع فوائد الذكر فى الوابل الصيب لابن قيم الجوزية .
(١٥٧) الترمذى ٦ / ١٠٤ ــ ١٠٥ .

ولا يجوز لعن شيء من المال ، ولا من الحيوان[١٥٨] .

ولعن الله الواشمة ، والمستوشمة : وهى التى تنقط جلدها بالابرة ، ثم تذر الكحل عليه[١٥٩] .

ولعن الله التى تنتف الشعر عن وجهها[١٦٠] .

ولباس الملونات حلال : الا المعصفر .

فانه حرام على الرجال ، حلال للنساء[١٦١] .

والمذكرة من النساء ، المتشبهة بالرجال : ملعونة[١٦٢] .

ومن اشتد غضبه : فليقل :

لا اله الا الله . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[١٦٣] .

ودخول الحمام : مباح — اذا شد الرجل عورته بمئزر ، واذا استترت المرأة —[١٦٤] .

ولا يكره تقبيل اليد ، والرجل : من السلطان[١٦٥] .

ولا يحل تقبيل الأرض أصلا .

---

(١٥٨) صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١٤٧ .

(١٥٩) الترمذى بالتحفة ٦٧ — ٦٩ والبخارى كتاب اللباس ، باب الواشمة ١٠ / ٣١٩ ومسلم ١٤ / ١٠٢ .

(١٦٠) صحيح البخارى كتاب اللباس ١٠ / ٣١٧ ، وصحيح مسلم ١٠٢/١٤ .

(١٦١) الترمذى بالتحفة ٩١/٨ وكذلك باب اللباس .

(١٦٢) صحيح الترمذى ٨ / ٦٩ — ٧٠ مع التحفة .

(١٦٣) الادب المفرد ٢ / ٧٢٦ — ٧٢٨ .

(١٦٤) تحفة الأحوذى ٨ / ٨٥ — ٨٨ .

(١٦٥) الادب المفرد ٢ / ٤٤٩ — ٤٥٢ .

ولا يحل الوقوف على رأس رئيس : الا لحماية امام حق فيجوز[١٦٦] .

ولا بأس بالقيام اليه اذا دخل ، ثم الجلوس[١٦٧] .

ومن ستر على مسلم : ستر الله ــ تعالى ــ عليه[١٦٨] .

ويكره اللعب بالحمام[١٦٩] .

ومن صلى على رسول الله ــ ص ــ :

صلى الله عليه عشرا[١٧٠] .

وبالله ــ تعالى ــ التوفيق .

---

(١٦٦) الأدب المفرد ٢ / ٤٣٦ .

(١٦٧) الأدب المفرد ٢ / ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤٥٣ .

(١٦٨) الأدب المفرد ٢ / ٢٣٦ .

(١٦٩) سنن أبى داود فى كتاب الادب (باب فى اللعب بالحمام) ٣٩١/٤ وابن ماجه ايضا فيهما ٢ / ١٢٣٨ .

(١٧٠) افردت لذلك مؤلفات خاصة كجلاء الافهام لابن القيم ، وفضل الصلاة على النبى ــ ص ــ للقاضى اسماعيل المالكى ، وككتاب السخاوى .. وكلها مطبوعة .

رقم الايداع ٥٢١٤ / ١٩٧٧

الترقيم الدولى ٨ـ٨٢ـ٧٠٥٣ـ٩٧٧ ISBN

هذا الكتاب

ابن حزم علم من اعلام الفكر الاسلامى بلا ريب . . .

وقد بلغت مؤلفاته زهاء اربعمائة لم يظهر منها الاالقليل جدا أحدث ظهورها دويا هائلا . ومنها ((الفصل فى الملل والنحل)) و ((المحلى)) فى الفقه الظاهرى .

وهاتان الرسالتان : ((الجامع)) لمبادىء الاسلام و ((جمل من التاريخ)) الاسلامى — من ذلك التراث العظيم الضائع الذى يسر دار الاعتصام أن تظهره الى النور .

وتتجلى فى هاتين الرسالتين الوجيزتين قدرة ابن حزم على العطاء المباشر السهل ، بحيث يصح ان نقول : ان هاتين الرسالتين قد جمعتا كثيرا من المبادىء الاعتقادية والاخلاقية الاسلامية ، وانهما قدمتا زادا طيبا مباشرا واضحا من تاريخنا الاسلامى ... ما أحوجنا — نحن المسلمين — شبابا وشيوخا — الى الرعى به ، واستظهاره صباح مساء

دار الاعتصام